کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۱۵۵۳۷

کتاب مجموعه مسائل مذهبی - حضرت ابن سنان

مؤلف ۱- رساله تحریم ذبایح اهل کتاب - شیخ بهائی

مترجم ۲- رساله اعتقادات مجلسی

شمارهٔ قفسه ۹۲۷۹

۹۲۷۹

بازدید شد
۱۳۸۲

۹۲۷۹
۱۰۵۲۷

كتابخانه
جعفر سلطان القرا
بريز ۱۳۶۵ قمری

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد والطيبين
الطاهرين وبعد فهذه مسائل ورسائل ورد العبد الفقير الى
رحمة الله مهنان بن سنان الحسيني الى الشيخ العلامة جمال
الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس الله روحه
ونور ضريحه ما يقول سيدنا الامام العلامة احسن الله
اليه واسبغ نعمه عليه في المؤمن هل يجوز ان يكفر والعياذ بالله
من بعد ايمانه امر لا يجوز وما حجته فيقول انه لا يكفر مع قوله تعالى
ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا وقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين فاثبت سبحانه الايمان في هاتين الآيتين
الكريمتين واشباههما وقطع سبحانه في احديهما بالكفر بعد الايمان
وجوز ذلك في الاخرى ولو كان المراد بالايمان بالظاهر
دون الاعتقاد لما قطع سبحانه بذلك وسماهم مؤمنين
من غير استثناء وقد ذكر سبحانه المؤمن بالظاهر دون الباطن
وبين حاله في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ لا يحزنك الذين

يسارعون

يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
فاي شئ يا اول القائلون بعدم جواز كفره هذه الايات
الكريمة واشباهها بين لنا ذلك ايدك الله بالعلوم الدينية
وحرسك من الافات الدنية مع ان الملوك يجد في قلبه ان المؤمن
المستكمل شرايط الايمان لا يجوز عليه الكفر الا كفرا منقطعا او
كفرا يوافي عليه يحزم قلب الملوك بذلك ويقطع به من الثقات
الى دليل ولو اعرضت اليه دليل بنا في هذا الاعتقاد ما اقبله
ولا اصغى اليه فهل يكون الملوك في هذا الاعتقاد مخطئا
او مصيبا بين لنا ذلك مفصلا مبينا جعل الله كل صعب
عليك هينا وليوضح سيدي لعبده ولوزاده فيه ورقه عنده
ويفعل ذلك سيدي في جميع المسائل فانه من اهل الفضل والفضائل
الجواب اختلف الناس في هذه الاية بناء على اختلافهم في
ان الايمان هل يصح ان يعقبه كفر ام لا وفي ان الاحباط هل هو
صحيح ام لا وفي ان الموافات هل هي شرط في الايمان ام لا فقال
السيد المرتضى ره ان الايمان الحقيقي لا يصح ان يعقبه كفر لان
ثواب الايمان دائم وعقاب الكفر دائم والاحباط والموافاة
عندنا باطلان اما الاحباط فلا ستلزامه ان يكون الجامع

بين الاحسان والاساءة بمنزلة من لم يفعل الاحسان والاساءة
لزيادة ما يستحق من ذم او مدح على الاساءة واحسانه
او يكون بمنزلة من لم يحسن ان زاد المستحق على الاساءة او بمنزلة
من لم يسئ ان زاد المستحق على الاحسان واللازم باطل قطعا
فالملزوم مثله واما الموافاة فليست عنده شرطا في استحقاق
الثواب بالايمان لانه وجود الافعال وشروطها التي يستحق
بها ما يستحق لا يجوز لئلا يكون منفصلة عنها ومتاخرة عن
وقت حدوثها والموافاة منفصلة عن وقت حدوث الايمان
فلا يكون وجها ولا شرطا في استحقاق الثواب بيح يا ول السيد
المرتضى رح هذه الاية بان المراد بالذين ظهروا الايمان ثم المرادوا
الكفر وكذا قوله تعالى ثم ازدادوا كفرا بعد ايمانكم اى بعد اظهاركم الايمان
منكم ولا يشترط في الاطلاق اللفظي القطع وذهب بعض علمائنا
الى ان الايمان يعقب الكفر كما ان الكفر يعقب الايمان وجوزوا
الاحباط والموافاة وفي هذه المسئلة ابحاث لا يليق ذكرها وقد
ذكرناها في كتاب نهاية المرام في علم الكلام فلتطلب من هناك
ما يقول سيدنا الامام العلامة في المؤمن الكامل الايمان
هل يجوز له ان يجزم ويقسم بالله انه من اهل الجنة ام لا وهل يكون

فرق بين المطيع والعاصي لان الايمان حاصل لهما وان كان العاصي
قد يعذب ثم هو من اهل الجنة افتنا في ذلك ماجورا جعلك
الله ممن ينقلب الى اهله مسرورا الجواب اذا كان الجزم جزما
علميا واعتقد اعتقادا علميا ما هو شرط في صحة الايمان
وحصل له اعتقادان احدهما بطلان الاحباط والثاني عدم
اشتراط الموافاة جاز له الحلف والا فلا ما يقول سيدنا الامام
العلامة في قول الاصحاب لو ذبح البهيمة اذا ولجها الاولى حرم
لحمها ولحم نسلها هل يعتبر قبل الولوج وبعده او بعده خاصة
بتقدير بقائها واى وجه لتحريم نسلها وخاصة لو كان محرم قبل
الولوج افتنا ماجورا متعنا الله بطول دهوره الجواب لو النسل
الذي قبل الولوج لا يلحقه هذا الحكم وانما يلحق بما بعد الولوج سواء
تعقبه او تاخر عنه ما يقول سيدنا الامام العلامة في
وضع الاذنا وجبهة على الارض عند ابواب المشاهد المشرفة
وبوس الارض وتمريغ خده عليها هل يكون هذا الفعل حراما
لان هذا يشبه بالسجود وهذا امر يختص الله تعالى وقد بالغ
المتصوفون وارباب الطريقة في النهي عن هذا وعما يقاربه ام
يكون مكروها ام يكون مستحبا في هذه الاماكن الشريفة

بين لنا عن ذلك ابانا الله لك الهدى الجواب لو قصد فاعل
ذلك السجود لغير الله تعالى كان عاصيا وان قصد السجود
لله تعالى والشكر على وصوله الى هذه البقعة والتذلل للامام
عليه السلام بالتقبيل للتربة كان مثابا على ذلك ولا عبرة بنهي المتصوفة
بذلك فانه من اعتمادهم على الرقص والتصفيق باليدين
الذي نهى الله تعالى عنه في كتابه العزيز ما يقول سيدنا
الامام العلامة في سماع الغنى اذا كان بغير شبابة ولا
دف ولا هجا مسلم ولا تشبيب بامراة مغنية هل فيه رخصة
ام هو حرام على كل حال قادح في العدالة وكذلك غناء
الانسان لنفسه هل هو كذلك امرا افتنا ماجورا لازال قلبك
بذكر الله مسرورا وما قولكم في الذي لا يطرب لسماع الانسان
لمغنا والات الملاهي محرم سماعه امرا افتنا ماجورا رحمك
الله الجواب لا يجوز سماع الغنا سواء كان بشبابة اولا وسواء
كان فيه هجا مسلم او تشبيب بامراة مغنية اولا ولا رخصة
في شيء من ذلك عند الامامية وكذا غناء الانسان لنفسه بغير
خلاف بين الامامية ما يقول سيدنا الامام العلامة في امراة
سافرت الى الحجاز مع رجل اجنبي وقالت انها زوجها وشاع ذلك

فمات

فمات في اثناء الطريق فقالت انها كانت لم متعة وما قلت
انها زوج دايم الا خيفة من الجمهور وانه لم يدخل بها ثم قالت
بعد ذلك اني لم اكن متزوجة به ولا متعة وانما كنت مكرهة
معه صدر هذا الكلام جميعه فعقد عليها انثا ولم تكمل
هذه العدة ثم دخل بها بعد ذلك وهي في العدة ايضا بناء
على قولها انها لم تكن متزوجة ولا متعة فكيف يكون الحكم
في ذلك مع اضطراب اقوالها وباي اقوالها يؤخذ مع ان المتوفى
كان معها ظاهرا لا يتحاشى من ذلك ولا يكتفي بحرام وهل تحرم
على هذا الزوج العاقد عليها الداخل بها تحريما مؤبدا امرا لا
وما قولكم لو كان العقد وقع في العدة والدخول بعدها
كيف يكون الحكم في ذلك وقول الاصحاب من تزوج امراة في
عدتها جاهلا ما مرادهم بجهله معنى جاهلا بكونها في عدة
او جاهلا لوجوب العدة مع علمه بوفات زوجها وهل
يكون الجاهل بوجوب العدة على المتوفى عنها اذا لم يدخل بها
في العقد الدايم والمنقطع سواء وهل يقوى عندكم انا
في عدة المتوفى عنها زوجها اذا كانت متعة هل هي عدة امة
او عدة حرة افتنا في ذلك جميعا مفصلا فان هذه مسئلة

ابتلى بها بعض الاصحاب وهو متمسك الى الان بالزوجة
المذكورة اولا المتلونة فى اقوالها وافعالها ونحن ننتظر
الجواب اجاب الله سؤالك ومزال العثرات اقالك الجواب
اما الرجل فان غلب على ظنه صدقها فى انكار التزويج سوغ له
لم تحرم عليه بالنسبة اليه لاصالة الاباحة وعدم المانع
اذ هو العدة ولم تثبت وانما حصل باخبارها وقد اخبرت
بعدمها فيتعارضان ويبقى الحكم على الاصل ويقوى ذلك
ما روى من اخبارنا المرجع فى الحيض والعدة الى النساء
واما فى نفسها فان كانت صادقة فى اخبارها الاولى حرمت
على الزوج بالنسبة اليها ولو كانت كاذبة فيه كانت حلالا
واما الحكم فى الظاهر فانه يحكم عليها بالتحريم ولا استبعاد
فى ان تكون حلالا له فى نفس الامر حراما فى الظاهر ما يقول
سيدنا الامام العلامة فى قوله تعالى قال الملاء الذين
استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا او لتعودن فى ملتنا قال اولو كنا كارهين
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله
منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع

ربنا

ربنا كل شئ علما فان فى هذه الاية الشريفة اشكالين احدهما
ذكر العود المقتضى للبداة فى شئ ثم يعود اليه الرسل عليهم
السلام متنزهون عن البداة بالكفر والعود اليها والثانى
قوله تعالى عليهم السلام الا ان يشاء الله ربنا والرسل
عليهم السلم لا يجوز لهم الكفر ولا التعاقا فما معنى هذا الاستثناء
بين عن هذين الاشكالين بين الله ما اشكل عليك وجعل
نورك يسعى بين يديك الجواب اما الاشكال الاول فالجواب
عنه ان الاية تضمنت شعيبا عليه السلم ومن آمن معه من قومه لقوله تعالى
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك الاية ولا شك ان
هؤلاء المؤمنين من قومه كانوا كفارا وكان الضمير عايدا اليهم
فغلبوا على ضميره الذين دخلوا فى الايمان بعد الكفر وعليها
الجماعة على الواحد وكذا قول شعيب عليه السلم ان عدنا فى
ملتكم غلب فيه ضمير الجماعة على ضميره واما الاشكال الثانى
فالجواب عنه ان الله تعالى قادر على القبايح ولكنه منزه عن
فعلها فهو من حيث هو قادر يصح اسنادها اليه وانما يمتنع
اسنادها باعتبار الحكم والاستثناء عنها فانى شعيب عليه السلم
بالاستثناء نظرا الى اندراج عودهم فى الكفر الى مشيته

تعالى من حيث قدرته لا من حيث حكمته ما يقول سيدنا الامام
العلامة في شخص قال بين جماعة من الناس جميع ما املك من
دار وبستان وغير ذلك لاخي نصفه فهل يكون هذا لفظ
هبة فيحتاج الى قبول ام يكون اقرارا واعترافا بان ما في
يده لاخيه نصفه فلا يحتاج الى قبول وقبض فان شهدت
الشهود بعد وفات اخيه او حيوته بهذا اللفظ المذكور
ما يكون حكمه افتونا ماجورا الجواب المشهور بين الفقهاء
بطلان هذه الصيغة وعدم الاعتبار بها لاعتبار اضافة
الملك الواحد في الوقت الى شخصين الا ان يقول جميع ما يتبدى
او نحوه او يقول في هذه الصورة بسبب صحيح شرعا وبامر حق
واجب ما يقول سيدنا الامام العلامة فيما يروونه
الجمهور من سيدنا رسول الله صلعم انه قال ان احدكم ليعمل
عمل اهل الجنة حتى يبقى بينه وبينها ذراع او باع فيسبق
عليه القضاء فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار نعوذ بالله
منها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى يبقى بينه وبينها
ذراع او باع فيسبق عليه القضاء فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخل الجنة هل صحيح هذا الحديث ام لا ولو كان صحيحا ما

وتاويله بين لنا ذلك رزقك الله الحسنى الجواب لو صح
هذا الحديث لم يكن فيه استبعاد لان القضاء هنا يراد
به وجود ما يستحقه المطيع والعاصي في علمه تعالى فاذا علم
تعالى من العاصي بعد عصيانه في اكثر عمره يرجع الى الطاعة
كان من اهل الجنة في القضاء ويصدق عليه سبق القضاء
بذلك في هذا المعنى الذي قررناه لا كما يقوله المجبرة وكذا
البحث في المطيع ما يقول سيدنا الامام العلامة في الذي
يذكي الذبيحة ويستقبل بها القبلة ويذكر اسم الله تعالى
عليها وهو لا يعتقد وجوب ذلك ولا يعلم ان ذلك واجب
او غير واجب وهل يصح ذكاته وتحل ذبيحته والحال هذه ام لا
وهل يتعين لفظ بعينه من ذكر الله تعالى على الذبيحة ام يكفي اي
ذكر اتى به افتونا ماجورا الجواب نعم تصح ذكاته وتحل ذبيحته في الجميع
لوجود الشرط الذي هو ذكر الله تعالى وبهذا صحت الذكاة من
الصبي وهو يعلم انه لا يجب عليه شيء وكذا تصح ممن لا يعتقد
وجوبها من العامة ولا يتعين لفظ الله تعالى ما يقول سيدنا
الامام العلامة فيمن يصلي الفريضة اذا مر بآية رحمة او
آية نقمة او ذكر شيء هل يجوز له ان يقطع القراءة ويدعو او

يطابق معنى الآية من سؤال الغفران والاستعاذة من نقمه والصلوة
على النبي ص ثم يعود الى القراءة فقد ورد في تفسير قوله تعالى
يتلونه حق تلاوته انهم كانوا اذا مروا بآية رحمة سألوها او بآية
نقمة استعاذوها فهل يجوز ذلك في الصلوة وغيرها ام لا
يجوز ذلك في الصلوة افتنا في ذلك لازالت سعيدا ورشيدا ما يقول
الجواب نعم يجوز ذلك في الصلوة لانه دعاء وقد
سوغ فيها نص علمائنا على ذلك في الصلوة ما يقول
سيدنا الامام العلامة العبد اذا تاب توبة مستكملة
لشرائط التوبة ثم ابتلى بعد ذلك فوقع في المعصية وتاب
على غير توبة نعوذ بالله من ذلك هل يواخذ بالذنوب التي كانت
قبل التوبة وبعدها ام لا يواخذ الا بما احدثه بعد التوبة
وذنوبه قبل التوبة سقطت بتوبته اوضح لنا ذلك وهل
يكون كذلك اذا تاب ثم نقض ثم تاب ثم نقض كلما تاب
محي عنه سالف ولا يعود اليه ام لا بين لنا ذلك تاب الله
عليك واحسن في الدارين اليك الجواب التوبة مسقط
لما تقدم من المعاصي فاذا عاد الى المعاصي لم تبطل تلك التوبة
ولا يعود عقاب تلك المعاصي السابقة بعد سقوطها بالتوبة

ما يقول

ما يقول سيدنا الامام العلامة احسن الله اليه واسبغ
نعمه عليه في الماء الجاري في النهر الذي نسقي بها البساتين
والاراضي اذا اراد الانسان ان يشرب فيه صف كيف السبيل
الى صحته بعبر بين لنا ذلك فان هذا امر يحتاج الناس اليه
ابقاك الله لهذه الطائفة وجعلك من الامنين يوم الرائعة
الجواب لا يجوز بيع الماء محصورا مشاهدا فان اريد بيعه
فليحصره ليشاهد او يستاجر النهر الذي فيه الماء يوما او
يومين ما يقول سيدنا الامام العلامة في الذي انفرد به
اصحابنا وهو تحليل وطي الامة بلفظ التحليل او الاباحة مع قوله
تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون فحرم سبحانه ما عدا الزوجة وملك العين وكون
الاصحاب خصوا وجعلوا هذا اللفظ لاحقا بالزوجية
وملك العين وهو تحكم ودعوى عرية من البرهان فان
مرجع في ذلك الى النص عن اهل البيت عليهم السلام
فاهل البيت عليهم السلم لم ينصوا على ما يخالف القران
وغاية ما في هذا الباب انه خبر واحد والخبر الواحد لا يجب

اليه مع تصريح الكتاب العزيز بخلافه وايضا فان النص
عن النبي والائمة م لا يفيد الخصم وليس هو حجة عنده و
يحتاج ذلك الى الانتقال عن البحث في هذا البحث في بحث
الاصول حتى يتقرر ان كلامهم عليهم السلام حجة وفي هذا تطويل
وبحوث والمسؤول من تصدقات سيدي ايضاح الحجة في هذه
المسئلة التي وقعت بها الشناعة لازال سيدي مقصودا
في المهمات مدحورا في الملمات كاشفا غياهب المبهمات الجواب
اختلف الناس في هذه المسئلة على قولين احدهما الزوم الحرمة
لا يستباح بلفظ الاباحة والتحليل وهو قول الاقل من علمائنا
وهو المشهور بين الجمهور والثاني انه يستباح بذلك وهو المعتمد
لوجوه الاول الاصل فانه قد ثبت في علم الاصول ان اصل الاشياء
الاباحة وما عداها من الاحكام فانها طارية عليها لا تثبت
الا بدليل وهو منتف هنا فان قلت الاية تدل عليها قلنا
ثم بل الاية تدل على مطلوبنا الثاني الاية فان ملك
اليمين كما يتحقق في الاعيان يتحقق في المنافع وهو ثابت
هنا فان مقتضى الملك اباحة التصرف على سايرا الوجوه وهو
مشترك بين العين والمنفعة واذا ثبت ان الملك قد تحقق

في المنفعة

في المنفعة ثبت المط فان الاباحة انما تحت الانتفاع بالبضع
كالعين الثالث الروايات عن اهل البيت عليهم السلام
الرابع ان الامة في الاصل محل لقبول تملك كل مسلم لها
بحكم اصل الكفر فاذا ملكها مسلم منع غيره من الانتفاع
بحق ذلك المسلم فاذا اباح وطيها زال المانع فبقيت على
حكم الاصل والله اعلم ما يقول سيدنا الامام العلامة
في الحديث الذي رواه الجمهور ورواه الشيخ ايضا في
الامالي عن سيدنا رسول الله ص عن الله تعالى انه قال
ما ترددت في شئ انا فاعله كترددي في قبض روح
عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ما معنى هذا الترديد
وكيف وجه الحديث بين لنا ذلك بيانا ظاهرا لازال
قلبك طاهرا ونجم سعدك زاهرا الجواب لو ثبت هذا اللفظ
وجب حمله على المجاز الذي من باب استعمال الشئ في مقابلة
ضده مثل مكروا ومكر الله ولن كان المكر مستحيلا من
الله تعالى ولا استبعاد في حمل هذا الحديث على هذا النوع
من المجاز فان كراهة المؤمن للموت يقتضي ترجيح عدم
كراته له عند الله تعالى ومقتضى حكمته تعالى وهو الموت

وعدم الخلود لاحد غيره تعالى يقتضي ترجيح موته فهذين
السببين يحتمل تردده كما لو وقع في البشر كما تقدم في المكروه ما يقول
سيدنا الامام العلامة في الحشيشة التي يأكلها الانسان
ويقولون انها غير مسكرة لكن يذكرون انها مضرة للبدن
فهل فورد نص في تحريمها بعينها ام هي حرام لكونها مضرة
للبدن ام تحرم ان كانت مسكرة وان لم تكن مسكرة فليست
بحرام بين لنا ذلك ابانا الله عنك ما يضرك وقربك
لما يبرك الجواب المشهور عند الناس انها مسكرة فتحرم
تناولها لا باعتبار ضررها بالبدن خاصة بل باعتبار
الاسكار ههنا ولو فرض انها مضرة بالبدن حرم تناولها
ايضا ومع القول بتحريمها لا يكون نجسة لان النجس من المسكرات
انما هو المائع خاصة ما يقول سيدنا الامام العلامة
في نهر كبير يدخل الى مدينة فيستصحب النجاسات منها
ويخرج منها وهو متغير اللون والرائحة فاذا بعد عنها
زال عنه ذلك التغير وهو يجري الليل والنهار على هذه
الصفة فهل يزول بالبعد عنها او بالشمس او بتصفيق
الرياح يزول منه حكم النجاسة ويحكم بكونه طاهرا او مطهرا

ام لا افتانا ماجورا رحمك الله الجواب متى حصل لرجل
التخييل بطهارة الابرق قال التغير بكاثر موتواتره لا بتصفيق
الرياح ولا بالشمس ولا بغيرها ما يقول سيدنا الامام
العلامة في الماء النجس اذا اجتمع كراهل يطهر ام لا الجواب
لا يحكم بالطهارة اذا لم يجتمع من اجزاء طاهرة باسرها
ما يقول سيدنا الامام العلامة فيمن نذر انه كلما انتقض
وضوءه توضأ وصلى ثم اخل بذلك مرة بعد اخرى
يلزم ذلك برهته ثم يتركه ثم يلازمه ثم يتركه فهل يجب
عليه لكل مرة ترك فيها الوضوء كفارة خلف النذر و
هذا امر صعب ام يلزمه فرد كفارة عن اول مرة وهل
كفارة خلف النذر عندنا كفارة كبيرة او صغيرة
افتانا ماجورا يرحمك الله الجواب يجب عليه في كل مرة
اخل فيها بالنذر كفارة خلف النذر وهي كفارة مخيرة
بين العتق والصيام شهرين متتابعين او اطعام
ستين مسكينا للروايات الشهيرة فاذا انتقض وضوءه
بما يوجب الغسل خاصة كالجنابة فان قصد في نذره
الوضوء لرفع الحدث لم يجب عليه وضوء وان اطلق

وجب عليه الوضوء للنذر لا لرفع الحدث ما يقول سيدنا
الامام العلامة في الذي ينتهي حاله في الخوف الى التسبيح
عن الصلوة هل يحتاج الى تكبيرة الاحرام عند نية ذلك
والى السلام عند الفراغ منه ام لا يحتاج افتنا ماجورا
الجواب الاقوى وجوب التكبير واما السلام فعندي
مستحب فلا يكون هنا واجبا وكذا قيل بوجوبه في صلوة
المختار على الاقوى ما يقول سيدنا الامام العلامة
في الثياب التي تجلب من الهند ومن الروم ومن غير ذلك
وفيها ما هو مصبوغ وفيها ما يقول قولا غير محقق انه لا يعلم
الا الفسيخ كالخوز وثياب الصوف ويجتمع الكل في السوق
المسلمين وتشترى من المسلمين فهل يجب غسله قبل لبسه
ليطهره ويجوز الصلوة فيه وما قولكم اذا اشترى الانسان
ممن يجلبه والجالب مشرك هل يجب غسله والحالة هذه ام حكمه
حكم ما يشترى من سواق المسلمين مع علمنا بان اهل السوق
يشترون ممن يجلبه من مشرك وغيره افتنا ماجورا في ذلك
مفصلا اجارك الله من جميع البلاء الجواب لا يجب غسل
شيء من هذه الثياب لانها على اصل الطهارة فان الاعيان

النجسة امور مضبوطة محصورة في اجناس عينها الشارع
وحكم بطهارة ما عداها الا ان يعرض لما يخرجه عن اصله
وليست هذه الاعيان منها وخروجها عن اصلها انما هو بمباشرة
الكفار لها برطوبة وذلك غير معلوم فهي على اصل
الطهارة لم تخرج عنها ولو اشترى من مشرك او اخذ منه
لم يحكم بنجاسته ايضا بل علم انه غسله ولم يعلم مباشرته لها برطوبة
لم يجب غسله ايضا ما يقول سيدنا الامام العلامة في
الصايم ما بالزيجب عليه الغسل قبل طلوع الفجر فان طلع
لم يصح صومه افا تعمد ذلك فان احتلم في النهار لم تفسد
صومه ولا يجب المبادرة الى الغسل ويجوز تاخيره الى اخر
النهار بين لنا ذلك بين الله لك الهدى وكفاك الردى الجواب
الاحكام الشرعية ماخوذة من الشارع ولا مجال للعقل في كثير
منها فجاز ان يجعل الشارع شيئا من الاشياء شرطا في
ابتداء عبادة دون توسطها كالتكبيرة والنية وغيرهما
وافا انعقدت العبادة مع الطهارة استصحب حكمها
في باقيها بخلاف اذا لم يحصل الطهارة في اولها فان
العبادة هنا لا يكون كاملة بخلاف الصورة الاولى ما

يقول سيدنا الامام العلامة في غسل الجنابة هل هو واجب
لنفسه ام لا افتيا ما جوا الجواب اختلف المتاخرون في ذلك
والاقوى عندي انه واجب لنفسه لقوله ع اذا التقى الختانان
وجب الغسل ما يقول سيدنا الامام العلامة فيمن اصبح جنبا
متعمدا هل يصح صومه ندبا او واجبا غير معينين او لا الجواب
لا يصح صوم ذلك اليوم لا ندبا ولا فرضا عند علمائنا لفوات
الشرط وهو الطهارة في اول ما لو تجدد الاحتلام في اثناء
النهار من غير لمس بعد فانه لا يبطل صومه بعد انعقاده ما يقول
سيدنا الامام العلامة في قول اصحابنا ان المراة لا يجوز لها
ان تدع مملوكها ينظر اليها وقد قال الله تعالى في الاية او
نسائهن او ما ملكت ايمانهن فان كانوا يا ولون الاية
على الاماء دون الرجال ففيه اشكال لان اماء غيرها
يجوز لهن النظر اليها بل النساء على الاطلاق احرارهن وايمانهن
ويجوز لبعضهم النظر الى بعض فاي فائدة تبقى في الاية الكريمة
على قول اصحابنا وما معنى قوله سبحانه او نسائهن وما فائدة
هذه الاضافة مع جواز نظر النساء بعضهن الى بعض
على الاطلاق بين لنا ذلك وكذا قول اصحابنا انه لا يجوز للمراة

كلام

كلام الاجنبي مع قوله سبحانه وتعالى في الاية الكريمة فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وظاهر الاية يقتضي جواز
الكلام من غير خضوع بين لنا ذلك جميعا الجواب كلام الشيخ
ره في التبيان يعطي ان المراد بما ملكت ايمانهن الاماء وحمل
قوله تعالى او نسائهن على نساء المؤمنين دون نساء المشركين
وقد قال في المبسوط الخصي لا يجوز له النظر الى ما ملكته ونقل
عن اصحابنا ان المراد بالاية الاماء وقد روى شيخنا
الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه القمي ره عن محمد بن اسحق
قال قلت لابي الحسن ع يكون للرجل خصي يدخل على النساء
ساوطئ الوصفاء فيرى من شعورهن قال لا والاحوط
في ذلك عندي التحريم وتخصيص نسائهن بما قاله الشيخ
في التبيان من انه لا يجوز ان ينظر نساء المشركين الى المراة
واما الصوت فروي جواز السلام على النساء وسلام
المراة عليه وروي ان صوت المراة عورة والوجه
التحريم مع التلذذ ما يقول سيدنا الامام العلامة
في المراة هل يحرم عليها النظر الى الرجل الاجنبي سواء كان
بتلذذ وريبة مع ان النساء لم يزلن في عصر سيدنا رسول الله

صلى الله عليه واله وبعد عصره وهل جرا يخرجن في حوايجهن ولا بد
ان يقع نظرهن الى الرجال فبين لنا ذلك المجال الجواب لا يجوز
لهن النظر الى الرجال الاجانب مطلقا كالرجل الاية والمارى
لزعايشة وحفصة لم تحتجبا عن ابن ام مكتوم واعتذرتا
بانه اعمى فقال عليه السلم انهما عمياوان هو نص في هذا الباب
مايقول سيدنا الامام العلامة في النساء اذا كان يجوز
لهن النظر بعضهن لبعض لابسات ومتعريات خلا العورة فلم
كره تمكن المراة من الحمام ووردت فيه روايات احاديث كثيرة ووعيد
عظيم للمراة وبعلها اذا امكنها من ذلك وما الفرق بينهن وبين
الرجال في ذلك اذا خرجت المراة مستترة وهي امنة فيه من
اطلاع الرجال عليها كما تخرج في سايرحوايجها الجواب لو سلم النقل
لامكن اسنادها الى قضاء العادة بان الاطلاع سبب لثوران
الشهوة وهم في محل الكلية مع نقص العقل فيهن فلا يجوز فيا يهن
على الرجال الذين ليسوا في محل الشهوة وهم في محل العقل والخوف
من الله تعالى مايقول سيدنا كلام العلامة فيمن نوى الصوم
اما واجبا اوندبا ثم نوى الافطار وعزم عليه ولم يقطر هل
يحتاج الى نية الصوم او نيته الاولى كافية لا يزيل نية الفطر

والعزم

والعزم عليه وهل في ذلك فرق بين ان يكون قبل الزوال
او بعده ام لا فرق افتنا ماجورا الجواب اختلف الفقهاء
في ذلك فقال بعضهم لا يبطل الصوم بنية الافطار والعزم
عليه وقال اخرون انه يبطل وهو المعتمد عندي لان الافعال
انما تقع على وجوهها باعتبار النسبة وقد مضى جزء
من النهار وهو غير صايم فيه وقد ثبت الخلاف في ذلك في كتاب
مختلف الشيعة مايقول سيدنا الامام العلامة في الناصب
الذي يحرم ذبيحته ومناكحته ماحده الجواب الناصب الذي
يحرم ذبيحته ومناكحته هو من تظاهر بالسب الائمة المعصومين
عليهم السلم مايقول سيدنا الامام العلامة في الجليلة
الصغار التي تطلع قرب الاطفار ويولع الانسان بقلعها
حتى ربما انتقض ذلك في اثناء الصلوة هل يجب غسل اليد منها
وتبطل الصلوة بقلعها ام لا الجواب قد وردت رواية
بالعفو في ذلك ونظائره وهي مناسبة للادلة على نفي المشقة
مايقول سيدنا الامام العلامة فيمن اخل بجزء من غسل
وجهه او بدنه في الغسلة الاولى ثم اعاد الثانية على وجه
الترتيب فقد ذكر سيدي في كتاب القواعد اشكالا فما وجه

الاشكال في ذلك وقد جاء في الرواية الزا الثانية ياتي على ذلك
كله فاوضح لنا كيف العمل في ذلك فان هذا امر يحتاج الناس اليه
كثيرا وما قول مولانا لو كان الوضوء قبل دخول الوقت على
جهة الندب واخل بجزء من الغسلة الاولى هل يرد عليه
هذا الاشكال ينبغي ان يعم الغسلة الاولى جميع العضو
الثانية كذلك ولا يحصل التبعيض في العضو الواحد فيكون
بعضه مغسولا واجبا وبعضه مندوبا فاوضح لنا جميع
هذه الحالات بالتفصيل لا بالاجمال كفاك الله السؤال الجواب
وجه الاشكال انه اوقع الواجب على جهة الندب فلم يكن
موقعا للعبادة على وجهها فيكون باقيا في عهدة التكليف
واتيان الثانية على ذلك كله لا ينافي ذلك لانه ينوي بالثانية
الندب وينوي ما ترك في الغسلة الاولى واجبا واذا توضا
قبل الوقت مندوبا لم يرد الاشكال لانه في الغسلتين
ينوي الندب ولا باس بالتبعيض هنا بل هذا هو الواجب
عليه فينوي في الغسلة الثانية غسل ما غسله في الغسلة
الاولى على جهة الوجوب ما يقول سيدنا الامام العلامة
في الصلوة باذان الجمهور والافطار باذانهم من غير مراعاة

الوقت بل الغلبة الظن بصدقهم هل يصح ذلك ويجوز
التعويل عليه ام لا افتنا ماجورا الجواب لا يجوز الدخول
في الصلوة والافطار بقول المؤذن او باذانه بل يجب
عليه المراعاة سواء كان المؤذن من الجمهور او غيرهم
ما يقول سيدنا الامام العلامة في قول الاصحاب انه
لا يحسن الابتداء بالنفع المقارن للتعظيم والتبجيل مع ما
قص الله علينا من قصة ادم على نبينا وعليه السلام فانها تضمن
غاية التعظيم والتبجيل ودخول الجنة ولا يتضمن تكليفا
يقدح على ذلك بل يتضمن ان التكليف كان في الجنة
والجنة لا تكليف فيها وتضمن ايضا ان الجنة موجودة في
وقتنا هذا وبعض الناس ينكرون ذلك وفي القصة اشكال
آخر وهو انه سبحانه اخبر انه خلق آدم ليجعله خليفة في الارض
ثم اسكنه في الجنة مقيما بها مع عدم الاكل من الشجرة والمسئول
من صدقات سيدي ايضاح هذه الفصول جميعها العبد
رزقها الله قريبا ومنه بعيده الجواب لا امتناع ان يكون
الله تعالى قد كلفه ما استحق به هذا النوع من التعظيم
وجعل فيه خاصية اقتضت هذا الفعل ولان الخضوع من

الملائكة لصورة آدم ع باعتبار اسنادها الى الله تعالى
اختراعها وعلمه بما يؤل اليه لا باعتبار استحقاقه
بالتكليف الصادر عنه ولزم السجود للروح التي تعلقت
ببدنه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين والظاهر انه كذلك لان آدم عليه السلام ليس هو
غيره في الجسمية وانما امتاز من غيره بالروح التي اسندها
الله تعالى بسببها اليه بالبعضية مجازا واما الاشكال
الثاني فلا يرد لانه تعالى لم يخبر بانه يجعله خليفة في الارض
عقيب خلقه لها بلا فصل ولا شك انه جعل خليفة بعد ان
اسكنه الجنة مدة مقامه بها واما الجنة والنار هل هما مخلوقتان
الان فيه خلاف بين المتكلمين وقد ذكرنا ذلك في كتبنا
الكلامية ما يقول سيدنا الامام العلامة في الحديث
الذي هو لزم الله سبحانه يحب العبد ويبغض عمله ويبغض
العبد ويحب عمله فسر لنا ذلك ايدنا الله تعالى بالانوار العلية
الجواب هذا الحديث على ما قرره المتكلمون قالوا محبة الله
تعالى للعبد هي ارادة الثواب وبغضه ارادة العقاب
لنا نقول المعاصي يريد الله تعالى الثواب لا بمعنى ايصاله اليه

اليه ويجب المؤمن بمعنى الارادة المستتبة للفعل بان
يوصل الثواب اليه تمت
بعون الملك
الوهاب
م م م
م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله على جزيل افضاله والصلوة على اشرف العالمين محمد وآله

وبعد فيقول الفقير الى عفو الله محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده لما الباعث على تاليف هذه الرسالة ان رسول ملك الروم لما ورد بالرسالة من ذلك الملك الى هذه البلاد ذكر في بعض الايام ان اعظم ما يشنع علماء الروم على علمائكم بعد مسئلة الامامة حكمهم بتحريم ذبايح اهل الكتاب مع ان القرآن المجيد ناطق بتحليلها في آية لا مجال للتاويل بها وهي قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فامر السلطان الاعظم والخاقان الاعدل الاكرم الذي تفتخر السلاطين العظام بالانخراط في سلك حاشيته وتباهي الخواقين الكرام بالانتظام في سمط حاملي غاشيته اعظم ملوك الارض شانا واعلاهم منزلة ومكانا واقصاهم سيفا وسنانا واقواهم حجة وبرهانا صاحب النسب النبوي والحسب العلوي ابو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي لا برحت

الخواقين

لا برحت رقاب السلاطين خاضعة على بابه وجباه

مغبرة بتراب اعتابه ان اكتب رسالة قامعة للمجاجم قاطعة لاحتجاجهم بحيث يرتفع تشنيعهم علينا ويندفع ما نسبوه من مخالفة الكتاب الينا فكتبت على سبيل الاستعجال ما سمح به قلم الارتحال مع توزع البال بالحمل والترحال وامر خلد الله ملكه بارسال هذه الرسالة الى بلاد الروم مع رسولهم ليرتفع حجاب الاحتجاب في هذا الباب ويتضح عند نا عند اولي الالباب ويظهر اننا غير ناكبين عن نهج الصواب ولا مخالفين لما نطق به الكتاب والله اسئل ان يجعلها خاتمة لمادة جدالهم هادية لما اسسوا به بنيان مقالهم انه يجيب الحق وهو احكم الحاكمين ولا بد قبل الشروع في المقصود من نقل مذاهب مشاهير العلماء في هذه المسئلة فاقول لا خلاف بين علماء الاسلام في تحريم ذبايح من عدا اليهود والنصارى والمجوس من اصناف الكفار وانما الخلاف في هؤلاء الاصناف الثلثة الاخيرة فذهب جمهور علماء الامامية كالشيخ المفيد محمد بن النعمان والشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي والسيد المرتضى علم الهدى وابي الصلاح وابن حمزة

وابن ادريس والعلامة جمال المحو والدين والمحقق
نجم الملة والدين وشيخنا الشهيد محمد بن مكي وساير المتاخرين
غفر الله مضاجعهم الى ان ذبايحهم محرمة لا يجوز الاكل
منها على حال من الاحوال سواء ذكروا اسم الله عليها ام لا
ووافقهم على ذلك الحنابلة وذهب الحنفية والشافعية
والمالكية الى اباحة ذبايح اهل الكتاب وان لم يذكروا
اسم الله عليها ووافقهم الشاذ من علما الامامية كابن ابي
عقيل وظاهر كلامه يشمل الحربي والذمي وقال ابو جعفر
محمد بن بابويه طاب ثراه اذا سمعنا اليهودي والنصراني
او المجوسي يذكر اسم الله تعالى عند الذبح فان ذبيحته تحل
لنا والافلا والحاقه المجوس باليهود والنصارى لان لهم شبه
كتاب ثم اختلف علماء الامة في ذبيحة المسلم اذا ترك
التسمية فذهب الحنابلة وداود الاصفهاني الى تحريم اكلها
سواء ترك التسمية عمدا او سهوا ووافقهم صاحب الكشاف
في ظ كلامه مع انه حنفي المذهب حيث قال عند تفسير قوله
تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون

وهذه

وهذه عبارة ان من يحتذي البصيرة في دينه ان لا ياكل
مما لم يذكر اسم الله عليه كيف ما كان لما ترى في الاية
من التشديد العظيم انتهى كلامه وذهب الشافعية والمالكية
الى اباحة اكلها مطلقا وذهب جماهير الامامية الى التفصيل
بانه ان تركها عمدا حرم اكلها وان تركها سهوا لم يحرم وهو مذهب
الحنفية هذه هي المذاهب المشهورة فضل احتج جمهور الامامية
على تحريم ذبايح اهل الكتاب بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله وانه لفسق واهل الكتاب لا يذكرون اسم الله على ذبايحهم
فتكون محرمة بنص الكتاب ولو فرض ان النصراني تلفظ باسم
الله تعالى عند الذبح فانما يقصد الآلة الذي يعتقد
انه ابو المسيح وكذا اليهودي انما يعني الآلة الذي عزير ابن
فوجود هذا اللفظ في الحقيقة كعدمه واما تاويل قوله سبحانه
ما لم يذكر اسم الله عليه لتيه ما ذكر غير اسم الله فظ البعد
وقوله تعالى عقيب ذلك انه لفسق الشياطين ليوحون الى قوله سبحانه
انكم لمشركون لا يدل عليه كما سيذكره وابعد منه تاويل ما لم
يذكر اسم الله عليه ما ذكر انعم الله عليه واما وقوع مثل
هذا التاويل في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

فاولئك هم الكافرون فانما هو لعدم استقامة الكلام بدونه
بخلاف ما نحن فيه على ان ارتكابه هنا لا يشفي العليل لما نقل
لنا النصارى يذكرون اسم المسيح عند الذبح واحتج الامامية
ايضا بالروايات عن ائمة اهل البيت عليهم السلام كما
رواه محمد بن مسلم في الصحيح عن الامام محمد بن علي الباقر عليه السلم
قال سالته عن نصارى العرب ايوكل ذبايحهم فقال كان علي
عليه السلم ينهى عن ذبايحهم وعن صيدهم وعن مناكحتهم وكاروا
اسمعيل بن جابر عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلم انه قال عند جريان ذكر اهل الكتاب بكل تاكلوا
ذبايحهم وكا رواه الحلبي في الصحيح انه سالته عن ذبايح نصارى
العرب هل توكل فقال كان علي عليه السلم ينهاهم عن اكل ذبايحهم
وصيدهم وقال لا يذبح لهيودي ونصراني اضحيتك وكا رواه
ابو بصير في الصحيح عنه عه قال لا يذبح اضحيتك يهودي ولا
نصراني ولا المجوس وكا رواه سماعة بن مهران في الموثق
عن الامام موسى بن الكاظم ع قال سالته عن ذبيحة اليهودي
والنصراني قال لا تقربها وكا رواه ذكريا بن ادم في الصحيح
عن الامام علي بن موسى الرضا ع انه قال في انهاك عن ذبيحة

مجوسي ظ

كل من كان على خلاف الدين الذي انت عليه واصحابك الا
عند الضرورة والروايات عنهم عليهم السلام بذلك كثيرة
كما تضمنته كتاب تهذيب الاخبار وكتاب الكافي وغيرهما من
كتب الحديث والروايات المنافية لها الا انها لا تصلح
لمعارضتها لان هذه معتضدة عندنا بالشهرة المقاربة
للاجماع وتلك موافقة لمذهب العامة فتحمل على التقية
جمعا بين الاخبار فصل احتج الحنفية والشافعية والمالكية
على اباحة ذبايح اليهود والنصارى بوجوه الاول ان الاصل
في الاشياء الحل حتى يثبت التحريم ولم يثبت والثاني قوله تعالى
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والطعام
يشمل اللحم وغيره ولهذا فسره اهل اللغة كالجوهري وغيره بما يوكل
وحمله في الاية على الحبوب والفواكه ونحوها مما لا يحتاج الى التذكية
يدفعه الاضافة الى اهل الكتاب اذ حبوب جميع اصناف
الكفار وفواكههم حلال فالتخصيص باهل الكتاب لا وجه له
فالاية فاطقة بجواز اكل ذبايحهم واما التي بيننا وبين
قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فيمكن دفعه بوجهين
الاول النزخل الموصول على الميتة كما رواه ابن ابي حاتم عن ابن

وان كان بعضها جيد

عباس ويدل عليه ايضا قوله تعالى في هذه الاية وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فقد روى في تفسيرها ان الكفار
كانوا يقولون للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون الله فما قتل
الله احق ان تاكلوا مما قتلتموه انتم ووجه التاييد انهم ارادوا
بما قتل الله ما مات حتف انفه فينبغي حمل الموصول في صدر الاية
على ذلك ليتلاءم اخر الكلام ويخرج عن التناقض الوجه الثاني
ان يا ول الصلة بما ذكر اسم الله عليه بدلالته قوله تعالى وانه
لفسق اي وان ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق فانه سبحانه
وصف الفسق بما ذكر اسم غير الله عليه حيث قال جل شانه قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فوصف
الفسق بما اهل لغير الله به في هذه الاية قرينة ظاهرة على ان
المراد به في تلك الاية هذا المعنى لا غير فالواو في قوله سبحانه
وانه لفسق واو الحال اي لا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه
فسقا اي اهل به لغير الله ولا يستقيم كونها للعطف لما يلزم
من عطف الخبر على الانشاء والثالث ما روى متواترا ان النبي
صلى الله عليه وآله اكل من الذراع المسموم التي اهدتها اليه اليهودية وكان مرض

حتف انفه

يعاوده صلى الله عليه وآله في بعض الاوقات الى ان مات صلى الله عليه وآله من ذلك السم
واكل من ذلك اللحم يدل على حل ذبيحة اليهود ولا قائل
بالفصل واحتج الحنابلة على تحريم ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية
سواء تركها عمدا او سهوا بظاهر اية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه واحتج المالكية والشافعية على اباحته مطلقا بظاهر
قوله صلى الله عليه وآله ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله وهذا الحديث
لم يثبت عند الامامية وحمل الحنفية على حالة النسيان
لا العمد واورد الشافعية عليهم انه على هذا التقدير يلزم
كون اهل الاسلام اسوء حالا من اليهود والنصارى
لان المسلم التارك للتسمية عمدا لا يجوز اكل ذبيحته واليهودي
والنصراني التارك لها يجوز اكل ذبيحته وهذا الايراد
ليس بشيء فان الامور التعبدية لا مجال للبحث فيها فصل
والجواب عما احتجوا به اما عن اصالة الحل فبان الاصل
انما يتمسك به اذا بقي على حاله ولم يرتفع حكمه بشيء من الادلة
وقد قدمنا دلالة الاية الكريمة واحاديث ائمة اهل
البيت عليهم السلام على ما قلناه واما عما هو عمدتهم وهو
الاستدلال باية وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم باية

لاريب ان ظاهرها نافي ظاهر آية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه ولكن رفع التنافي بينهما ليس منحصرا فيما ذكرتم
ليتم كلامكم فان رفعه بتخصيص الطعام فيها بما عدا اللحوم
اولى واحسن من حلكم وتاويلكم البعيد وتخصيص الطعام
بالبر والتمر ونحوهما شايع وفي حديث ابي سعيد الخدري
كنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله صاعا من
طعام او صاعا من شعير قال ابن الاثير في النهاية قيل البر
بر البر وقيل التمر وهو اشبه لان البر كان عندهم قليلا لا
يتسع لاخراج زكوة الفطر ثم نقل عن الخليل انه قال الطعام
في كلام الله تعالى وكلام العرب هو البر خاصة انتهى ونقل الجوهري
ان تخصيص الطعام بالبر لغة وفي القاموس الطعام
البر او ما يؤكل انتهى وقد روى اصحابنا عن ائمة اهل البيت
عليهم السلام ان المراد بالطعام في هذه الاية الحبوب
وما شابهها ولعل وجه تخصيص اهل الكتاب بالذكر ان
السؤال انما وقع عن طعامهم وان اختلاط المسلمين
بهم اكثر من اختلاط بقية اصناف الكفار فبين سبحانه
حال طعامهم لانه كان اهم واما ورد في ابن ابي حاتم فقد

طعن فيها كثير من محدثيكم واذا لم يثبت عند محدثيكم فكيف
عندنا ولا دلالة في قوله تعالى وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم الاية على ان المراد من ما لم يذكر اسم الله عليه الميتة
فقط لانه يشمل افردين ما مات حتف انفه وما ذبح مع ترون
ذكر اسم الله والكفار خصوا الحلال بالفرد الاول لان المسلمين
على المسلمين واظهارهم الباطل في صورة الحق انما يتمشى
فيه فحكى سبحانه جدالهم فيما جادلوا فيه دون ما لم يجادلوا
فيه وذلك لا يوجب تنافر اجزاء الكلام بوجه من الوجوه
كما لا يخفى وكذا لا دلالة في قوله تعالى وانه لفسق على تاويل
ما لم يذكر اسم الله عليه بما ذكر اسم الله عليه فان استعمال
الفسق في الاية في غير معناه الحقيقي واخراجه عن معناه
المصدري لوجود الصارف فيها عن حمله عليه لا يدل على
انه في اية اخرى ايضا محمول على غير معناه الحقيقي والحال انه لا
صارف عن حمله فيها على معناه الحقيقي والواو في قوله تعالى
وانه لفسق لا يتعين كونها للحال كما لا يتعين عود الضمير الى
المصدر المدلول عليه بالفعل كما في الكشاف وغيره والواو
الاعتراضية كما يقع في اثناء الكلام يقع في اخره ايضا كما قاله

في قول النبي ﷺ انا سيد ولد آدم ولا فخر صرح بذلك في المطول

وايضا منه وغيره لاحتمال كونها للعطف قائم واما قولكم يلزم عطف الخبر على الانشاء فجوابه انه من قبيل عطف القصة على القصة فلا يحتاج فيه الى التناسب بين الجملتين في الخبرية والانشائية كما صرح به المحققون من علماء المعاني قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وقصة المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما يعطف

انتهى منه الجملة على الجملة وقال صاحب الكشاف اراد بانه ليس من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جملة مسوقة لغرض الى اخرى مسوقة لاخر وقال صاحب الكشاف ايضا عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار فان قلت على م عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهي يصح عطفه عليه قلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب شاكله من امر او نهي يعطف عليه انما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما يقول زيد يعاقب بالحديد الآرها قد بشر عمرا بالعفو والاطلاق

اهـ

انتهى والسيد في شرح المفتاح بعد ما قرر انه لا شك في عطف القصة على القصة الى تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية اوصى بالمحافظة على هذه المسئلة حيث قال فليكن ذلك على ذكر منك فانه يجيئك من تكلفات بارده في مواضع انتهى وقد تقدم في ابطال كون الواو هنا للحال لزم التاكيد بان واللام غير مناسب للجملة الحالية لان الحال بمعنى الظرف كما نص عليه النحاة فالمعنى والله اعلم لا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذا كان فسقا فليس المقام مقام التاكيد اذ ليس الغرض النهي عنه في وقت كون الحكم بكونه فسقا موكدا كما هو مقتضى رجوع النفي والنهي الى القيد في نحو ما جاء زيد ماشيا ولا تضرب عمرا واكبا وهنا لم يجعلوا جملة وانه لقسم لو تعلمون عظيم بعد قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم حالية وانما حكموا بانها معترضة بين القسم وجوابه لئلا يلزم ما قلناه هنا وعندي في هذا الكلام نظر لا يخفى من تقييد النهي عن اكل ما لم يذكر اسم الله عليه بوقت الحكم المؤكد بكون اكله فسقا والجملة الحالية قد يؤكد بلفظ ان كما ذكر نجم الائمة الشيخ الرضي رضي الله عنه ومثل له بقولنا الفقيه وان عليه جبة ونحو وعذره من ذلك في بحث الحروف المشبهة بالفعل

قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
هذا وظني ان وجه التاكيد في هاتين الجملتين ان كلا منهما كلام برأسه
ملقى الى المؤمنين فهو رائج عندهم مقبول لديهم كما ذكره صاحب
الكشاف عند قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الآية
واما ما قيل من ان وجه التاكيد في الاية التي نحن فيها هو ان الكفار
منكرون كون اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا فليس بشيء لان
المخاطب بالاية الكريمة المؤمنون وهم لا ينكرون كون اكل الميتة
فسقا والمنكر لذلك هم الكفار وهم غير المخاطبين بها وتاكيد
الكلام الملقى الى غير المنكر لمجرد كون غير المخاطبين به منكرين له
اختراع لا يعرفه علماء المعاني والجواب عما روي من اكراه اللحم
الذي اهدته اليه اليهودية بان الرواية لم تثبت عندنا صحتها
فضلا عن تواترها وعلى تقدير صحتها فاحتمال علمه بتبرء تلك
اليهودية ذلك اللحم من جزاء مسلم اما باخبار احد من الصحابة
او بالهام ونحوه قائم والتعريف لا يتم بدون بيان انتفائه واما
ما اختاره ابن بابويه من اباحة ذبيحة اليهود والنصارى
والمجوس اذا سمعنا منهم التسمية عند الذبح فقد استدل ببعض
الروايات الصحيحة الصريحة عن ائمة الهدى سلام الله عليهم

كما رواه زرارة في الصحيح عن اخيه حمران قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني
لا تاكل ذبيحته حتى تسمع يذكر اسم الله قلت المجوسي قال نعم اذا سمعته
يذكر اسم الله اما سمعت قول الله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله واحتج ايضا بقوله سبحانه فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
ان كنتم بآياته مؤمنين وهذا قد ذكر اسم الله عليه وليس في
الاية الكريمة تقييد المذكور بكونه مسلما فتدخل الاصناف الثلثة
واما غيرهم من الكفار فهم خارجون باجماع المسلمين على تحريم
ذبايحهم ولولا ان قوله هذا قول نادر مخالف للشهرة وللروايات
المشهورة المتظافرة المعتضدة بعمل جماهير علمائنا المتقدمين عندهم
على الطلاق لما كان العمل به غير بعيد من الصواب ويحصل الجمع
بين الروايات المتخالفة في هذا الباب من دون حاجة الى
حمل شيء منها على التقية والله اعلم بحقايق الامور هذا ما جرى
به قلم الارتحال مع ضيق المجال وقلة
بضاعة اعلم بحقايق الاحوال حرر
اقل العباد محمد المشتهر بهاء
الدين العاملي الحائري
اصلح الله شانه
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهل لنا سلوك سرايع الدين واوضح اعلامه
وبين لنا مناهج اليقين فاكمد بذلك علينا انعامه وخصنا
بسيد انبيائه ونجبة اصفيائه فاستنقذنا به من شفا جرف
الهلكات وبصرنا به طريق الارتقاء على اعالي الدرجات واكرمنا
باهل بيت نبيه سادات البشر وشفعاء يوم المحشر فنور قلوبنا
بانوار هدايتهم وشرح صدورنا باسرار محبتهم صلوات الله
عليه وعليهم ابد الآبدين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين
اما بعد فيقول المفتاق الى رحمة ربه الغافر ابن محمد تقي
محمد بافر اوتيا كتابهما يمينا وحوسبا حسابا يسيرا انه قد سالني
بعض من هداه الله تعالى الى طلب مسالك الحق والرشاد
واودع قلبه خوف المعاد ان ابين له ما هداني الله تعالى
من طريق النجاة في هذا الزمان الذي اشتبه على الناس
الطرق واظلم عليهم المسالك واستحوذ الشيطان على اوليائه فاوردهم المهالك فنصب الشيطان واحزابه من
الجن والانس على طريق السالكين الى الله تعالى فحوضهم
ومصايدهم يمينا وشمالا وسولوا لهم على مثال الحوبدعة

نخبة ظ

وضلالا

وضلالا فوجب علي ان ابين له مناهج الحق والنجاة باعلام
نيرة ودلائل واضحة وان كنت على وجل من قراءة اهل البدع
وطعانهم فاعلموا يا اخواني اني لا الوكم نصحا ولا الوى
عنكم كشحا في بيان ما ظهر لي من الحق وان ارغمت منه المراغم
فلا اخاف في الله لومة لائم يا اخواني لا تذهبوا يمينا و
شمالا واعلموا يقينا ان الله تعالى اكرم نبيه محمدا صلى الله عليه
وآله واهل بيته سلام الله عليهم اجمعين فضلهم على جميع
خلقه وجعلهم معادن رحمته وعلمه وحكمته فهم المقصودون
في ايجاد عالم الوجود والمخصوصون بالشفاعة الكبرى
والمقام المحمود ومعنى الشفاعة الكبرى انهم وسايط
فيوض الله تعالى في هذه النشاة والنشاة الاخرى اذ هم
القابلون للفيوض الالهية والرحمات القدسية
وبتوسطهم تفيض الرحمة على سائر الموجودات وهذه هي
الحكمة في لزوم الصلوة عليهم والتوسل بهم في كل حاجة
لانها اذا صلى عليهم لا يرد لان المبدء فياض والمحل قابل
وبركتهم تفيض على الداعي بل على جميع الخلق امثل لكم
مثالا تقريبا الى افهامكم مثلا اذا جاءكم كرد من

اعرابي جاهل غير مستأهل للاكرام الى باب سلطان
فامر السلطان ببسط الموائد وانواع الكرائم والفوائد
ينسبه العقلاء الى قلة العقل وسخافة الرأي بخلاف
ما اذا بسط ذلك لاحد مقربي حضرته ووزرائه وامرائه
اجناده فحضر الكردي والاعرابي تلك المائدة فاكل يكون
مستحسنا بل لو اكل الالوف امثالي العبد ذميم الكرم بل ربما
يعد منعهم قبيحا وايضا لما كنا في غاية البعد عن جناب قدسه
تعالى وحريم ملكوته وما كنا مرتبطين بساحة عزه وحبرته فلا بد
ان يكون بيننا وبين ربنا سفراء وحجب وواجبات قدسية
وحالات بشرية يكون لهم بالجهات الاول ارتباط
بالجناب الاعلى بها يأخذون عنه الاحكام والحكم
ويكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم
ما اخذوا عن ربهم فلذا جعل الله تعالى سفراءه وانبياءه
ظاهرا من جنس البشر وباطنا مباينين عنهم في اطوارهم
واخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون روحانيون
قائلون انما انا بشر مثلكم لئلا ينفر عنهم امتهم ويقبلوا
منهم ويانسوا بهم لكونهم من جنسهم وشكلهم واليه اشير قوله

تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون وبه يمكن تفسير الخبر المشهور في العقل بان
يكون المراد بالعقل نفس النبي صلى الله عليه وآله لامره
بالاقبال عبارة عن طلبه الى مراتب الفضل والكمال
والقرب والوصال وادباره عن التوجه بعد وصوله الى
اقصى مراتب الكمال الى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه
الى تكميل الخلق ويمكن ان يكون قوله تعالى قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا مشيرا اليه بان يكون انزال الرسول
كناية عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى التي لا يسعها
ملك مقرب ولا نبي مرسل الى معاشرة الخلق وهدايتهم
ومؤانستهم فكذلك في افاضة سائر الفيوض والكمالات
لانهم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل
فيض وجود يبتدئ بهم صلوات الله عليهم ثم ينتشر منهم
على سائر الخلق ففي الصلوات عليهم استجلاب للرحمة
الى معدنها والفيوض الى مقسمها لتتقسم على سائر البرايا
ثم اعلموا ان الله تعالى لما اكمل نبيه صلى الله عليه وآله قال
ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيجب

علينا بنصه تعالى متابعة النبي صلى الله عليه وآله له في اصول
ديننا وفروعه وامور معاشنا ومعادنا واخذ جميع امورنا
عنه وانه صلى الله عليه وآله اودع حكمه ومعارفه واحكامه
وآثاره وما نزل عليه من الآيات القرآنية والمعجزات
الربانية اهل بيته صلوات الله عليهم فقال بالنص المتواتر
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وقد ظهر من الاخبار المستفيضة ان علم
القرآن عندهم صلوات الله عليهم وهذا الخبر المتواتر ايضا
يدل عليه ثم انهم صلوات الله عليهم تركوا بيننا اخبارهم فليس
لنا في هذا الزمان الا التمسك باخبارهم والتدبر في
آثارهم فترك اكثر الناس في زماننا آثار اهل بيت نبيهم
واستبدوا بآرائهم فمنهم من سلك مسلك الحكماء الذين ضلوا
واضلوا ولم يقروا بنبي ولم يؤمنوا بكتاب واعتمدوا
على عقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة فاتخذوهم
أئمة وقادة فهم يأولون النصوص الصريحة الصحيحة عن
ائمة الهدى صلوات الله عليهم بانه لا يوافق ما ذهب
اليه الحكماء مع انهم يرون ان دلائلهم وشبههم لا تفيد

ظنا ولا وهما بل ليس انكارهم الا كنسج العنكبوت وايضا يرون
تخالف اهوائهم وتباين آرائهم فمنهم المشاؤن ومنهم الاشراقيون
فلما توافق رأي احدى الطائفتين رأي الاخرى معاذ الله
ان يكل عقولهم في اصول العقائد فيتحيرون في مراتع الجهالات
ولعمري كيف يجترؤن ان يأولوا النصوص الواضحة الصادرة
عن اهل بيت العصمة والطهارة لحسن الظن بنوابي كافرة لا يعتقد
دينا ولا مذهبا وطائفة من اهل دهرنا اتخذوا البدع دينا
يعبدون الله برسوم التصوف فاتخذوا الرهبانية عبادة
مع ان نبينا صلى الله عليه وآله قد نهى عنها وامر بالتزويج ومعاشرة
الخلق والحضور في الجماعات والاجتماع مع المؤمنين في مجالسهم
وهداية بعضهم بعضا وتعلم احكام الله تعالى وتعليمها وعيادة
المرضى وتشييع الجنائز وزيارة المؤمنين والسعي في حوائجهم
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله ونشر
احكام الله والرهبانية التي ابتدعوها تستلزم ترك
جميع تلك الفرائض والسنن ثم انهم في تلك الرهبانية
احدثوا عبادات مخترعة منها الذكر الخفي الذي هو عمل خاص
على هيئة خاصة لم يرد به نص ولا خبر ولم يوجد في كتاب

يكل الناس؟

الباب الاول فيما يتعلق باصول العقايد

اعلموا ان ربكم سبحانه قد علمكم في كتابه طريق العلم بوجوده وصفاته فامركم بالتدبر فيما اودع في آفاق السموات والارض ومن انفسكم من غرائب الصنع وبدايع الحكمة فاذا تاملتم وتفكرتم بصريح عقلكم ايقنتم ان لكم ربا حكيما عليما قادرا قاهرا لا يجوز عليه الظلم والقبيح ثم ان ربكم بعث اليكم نبيا مويدا بالايات الظاهرة والمعجزات الباهرة ويشهد بديهة العقل بانه لا يجوز على الله ان يجري على يد كاذب امثال هذه الايات والمعجزات فاذا ايقنت بصدق هذا النبي صلى الله عليه واله واعتقدته يلزمك ان تتبعه وتعتقد انه صادق في كل ما يخبرك به في اصول الدين وفروعه فما ثبت في الدين بالايات والاخبار المتواترة هو انه تعالى واحد لا شريك له في ملكه ولا يجوز عبادة غيره ولم يستعن في خلق العالم باحد غيره وانه احد الذات ليس له اجزاء خارجية ولا وهمية ولا عقلية وانه احد المعنى ليس له صفات زائدة بل صفاته عين ذاته وانه ازلي لا انتهاء لوجوده في جانب الازل ابدي يمتنع الفناء عليه

ولا ازو مثل هذا بدعة محرمة بلا شك ولا ريب قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار ومنها الذكر الجلي الذي يغنون فيه بالاشعار ويشهقون شهيق الحمار ويعبدون الله بالتصدية ويزعمون ان ليس لله تعالى عبادة سوى هذين الذكرين المبتدعين ويتركون جميع السنن والنوافل ويقنعون من الصلوة الفريضة بنقر كنقر الغراب ولا خوف العلماء لكاتوا يتركونها اسائم ايهم لعنهم الله لا يقنعون بتلك البدع بل يحرفون ويقولون بوحدة الموجود والمعنى المشهور في هذا الزمان المسموع من مشايخهم كفر بالله العظيم ويقولون بالجبر وسقوط العبادات وغيرها من الاصول الفاسدة السخيفة فاحذروا يا اخواني واحفظوا ايمانكم واديانكم من وساوس هؤلاء الشياطين وتسويلاتهم واياكم ان تخدعوا من اطوارهم المتصنعة التي تعلقت بقلوب الجاهلين فها انا اذا اجرد مجملا مما تبين وظهر لي من الاخبار المتواترة من اصول المذهب لئلا تضلوا بخدعهم وغرورهم واتم حجة ربكم عليكم واودي ما وصل الي من ربي اليكم لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واتلو

ازلاً وابداً وانه ليس بجسم ولا جسماني ولا زماني ولا مكاني
وانه حي بلا روح وانه ولا كيفية ومريد بلا خطور بال ولا تفكر
ولا روية وانه يفعل بالاختيار وهو غير مجبور في افعاله وانه
على كل شيء قدير وانه لو اراد خلق الاف هذا العالم لخلقها
بلا مادة ولا مدة لا على ما يزعم الحكيم انه لا يكون خلق الاجسام
الا بمادة قديمة واستعداد وانه تعالى عالم بجميع الاشياء جزئياتها
وكلياتها وان علمه بما كان وبما يكون على نهج واحد ولا يتغير
علمه بالشيء بعد ايجاده وانه لا يغرب عن علمه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء لا على ما يزعم الحكيم انه لا يعلم الجزئيات
والقول به كفر ولا يلزم بل لا يجوز التفكر في كيفية علمه
انه حضوري او حصولي ولا في صفاته اكثر مما قرروا وبينوا
لنا فانه يرجع الى التفكر في ذاته تعالى وقد نهينا عن التفكر
فيه في اخبار كثيرة وانه تعالى لا يفعل شيئا الا لحكمة
ومصلحة وانه لا يظلم احداً ولا يكلف احداً ما لا يطيقه وانه
كلف العباد لمصالحهم ومنافعهم وطهر الاختيار في
الفعل والترك وانه لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فالقول
بان العباد مجبورون في افعالهم يستلزم الظلم

امثال م

وهو

وهو على الله تعالى والقول به كفر والقول بان لا مدخل لله
مطلقاً في اعمال العباد كفر بل لله تعالى مدخل بالهدايات
والتوفيقات وتركها وهو المعتبر عنه في عرف الشرع بالاضلال
ولكن بتلك الهدايات لا يصير العبد مجبوراً بالفعل ولا بتركها
في الترك كما اذا كلف السيد عبده بتكليف واوعد على تركه عقوبة
وفهم ذلك فاذا اكتفى بهذا ولم يفعل العبد لا يعد العقلاء
عقابه قبيحا ولو اكد السيد هذا التكليف بتاكيدات وتهديدات
وملاطفات ووكل عليه مؤكداً ومحصلاً لا يبرء عليه فعل يعلم
العقلاء انه لم يصر مجبوراً بذلك على الفعل وهذا القدر
قرر الواسطة وما دلت عليه اخبار وليس لك ان تتفكر في شبه
القضاء والقدر والخوض فيها فان الائمة صلوات الله عليهم
قد نهونا عن التفكر فيها تشبيها قوية يعجز عقول اكثر الناس
عن حلها وقد ضل فيها كثير من العلماء فاياك والتفكر والتعمق
فيها فانه لا يفيدك الا ضلالا ولا يزيدك الا جهلا ثم يجب
ان تؤمن بجميع الانبياء والمرسلين مجملا وعصمتهم وطهارتهم
وانكار نبوتهم او سبتهم او الاستهزاء بهم او قول ما يوجب
الازراء بشانهم كفر واما المشهورون منهم كادم ونوح وموسى و

فان فيها م

بحقيقته م

وعيسى وداود وسليمان وسائر من ذكر الله في القرآن فيجب
ان نؤمن بهم على الخصوص وبكتبهم ومن انكر واحدا منهم فقد انكر
الجميع وكفر بما انزل الله ويجب ان نؤمن بجميع القرآن وما فيه
مجملا وكونه منزلا من عند الله تعالى وكونه معجزا وانكاره والاستخفاف
به كفر من غير ضرورة والقاؤه في القاذورات واما ما لا يستلزم
ذلك كمد الرجل ونحوه فان قصد الاستخفاف والا فلا وكذا
يجب تعظيم الكعبة والاستخفاف وفعل ما يوجب الاستخفاف
بها كفر كالحدث فيها اختيارا او قول ما يوجب الاهانة بها
وكذا كتب احاديث النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام
وبعضها يخرج عن دين الامامية وكذا يجب الاعتقاد بوجود الملئكة
وكونهم اجساما لطيفة او بعضهم ولا لبعضهم اجنحة ولهم صعودا
ونزولا وانكار المشاهير منهم كجبرئيل وميكائيل واسرافيل وانكار
جميعهم كفر ويجب القول بعصمتهم وطهارتهم ويجب تعظيمهم والاستخفاف
بهم وسبهم وقول ما يجب الاذراء بهم كفر وكذا عبادة الصنم والسجود
لغير الله تعالى مطلقا بقصد العبادة كفر والقول بحلوله تعالى
في غيره كما قاله بعض الصوفية والغلاة او اتحاده مع غيره
كما قال بعضهم او لزوجة تعالى صاحبة او ولدا او شريكا كما قاله

على احتمال وغير ذلك مما اشتهر بينهم بحيث لا يشك فيه الا
شذ منهم واما انكار ما علم ضرورة من مذاهب الامامية فهو يجوز
فاعله بالمخالفين ويخرجه عن الدين بدين الائمة الطاهرين
صلوات الله عليهم كامامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام
وفضلهم ووجوب طاعتهم وفضل زيارتهم واما مودتهم وتعظيمهم
في الجملة فمن ضروريات دين الاسلام ومنكره كافر كالنواصب
والخوارج وما عدا ضروريات دين الامامية استحلال المتعة
وحج التمتع والبراءة من ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد لعنة
الله عليهم وكل من حارب امير المؤمنين صلوات الله عليه وغيره
من الائمة عليهم السلام وجميع قتلة الحسين صلوات الله عليه
وقول حي على خير العمل في الاذان ثم لا بد ان نعتقد في النبي صلى
الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم انهم معصومون من اول
العمر الى آخره من صغاير الذنوب وكبائرها وكذا في جميع الانبياء
وجميع الملئكة وانهم اشرف المخلوقات جميعا وانهم افضل من الانبياء
وجميع الملائكة وانهم يعلمون علوم جميع الانبياء وانهم يعلمون
علم ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وان عندهم اثار الانبياء
وكتبهم كالتوراة والانجيل والزبور وصحف آدم وابرهيم وشيث

وعصا موسى وخاتم سليمان وقميص ابرهيم والتابوت والالواح
وغير ذلك وانه كان حيا دمرجا هد منهم وقعود من قعد عن الجهاد
وسكوت من سكت ونطق من نطق وجميع احوالهم وافعالهم
واقوالهم بامر الله تعالى وان كل ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله
علمه عليا عليه السلام وكذا كل لاحق يعلم جميع علم السابق
عند امامته وانهم لا يقولون برای ولا اجتهاد بل يعلمون
جميع الاحكام من الله تعالى ولا يجهلون شيئا يسئلون عنه ويعلمون
جميع اللغات وجميع اصناف الايمان والكفر ويعرض عليهم اعمال
هذه الامة ابرارها وفجارها ولا تعتقد انهم خلقوا العالم بل
الله تعالى افانا قد نهينا في صحاح الاخبار عن القول به ولا عبرة
بما رواه البرسي وغيره من الاخبار الضعيفة ولا يجوز عليهم
السهو والنسيان وما ورد من الاخبار محمولة على التقية
ويجب عليك ان تقر بالمعاج الجسماني وانه عرج ببدنه وتجاوز
عن السموات ولا تصغ الى شبه الحكماء في نفي الخرق والالتيام
على الافلاك فانها واهية ضعيفة والمعراج من ضروريات
الدين وانكاره كفر وان تكون في مقام التسليم في كل ما وصل
اليك من اخبارهم فان ادركه فهمك ووصل اليه عقلك فتورم

النا

تفصيلا والا فتؤمن باجمالا وترد علمه اليهم واياك ان ترد شيئا
من اخبارهم لضعف عقلك لعله يكون منهم وردته لسوء فهمك
فلذلك الله فوق عرشه كما قال الصادق عليه السلام
واعلم ان علومهم عجيبة واطوارهم غريبة فلا يصل اليها
عقولنا فلا يجوز لنا رد ما وصل الينا من ذلك ثم اعلم انه
يجب الاقرار بحضور النبي صلى الله عليه وآله والائمة الاثني عشر صلوات
الله عليهم عند موت الابرار والفجار والمؤمنين والكفار
فينتفعون المؤمنون بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته
عليهم ويشددون على المنافقين ومبغضي اهل البيت عليهم
السلم وورد في الاخبار ان الماء الذي يسيل من اعين
المؤمنين هو من شدة فرحهم وسرورهم برؤية النبي صلى الله
عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم ويجب الاقرار بذلك مجملا
ولا يلزم التفكر في كيفية ذلك انهم يحضرون في الاجساد
الاصلية او المثالية او بغير ذلك ولا يجوز التاويل بالعلم
او انتقاش الصور في قوى الخيالية فانه تحريف لما ثبت في الدين
وتضييع لعقايد المؤمنين ويجب بان الروح باق بعد مفارقة
الجسد ويتعلق بجسد مثل هذا الجسد وهو مع جنازته ويطلع على

مشيعيه فان كان مؤمنا يناشدهم في التعجيل ليصل الى ما
اعد الله له من الدرجات الرفيعة والنعم العظيمة وان كان
منافقا يناشدهم في عدم التعجيل حذرا مما اعد الله له من العقوبات
وهو مع غاسله ومقلبه ومشيعه حتى اذا دفن في قبره ورجع
مشيعوه ينتقل الروح الاصلي فيجيئه الملكان منكر ونكير في الجسد الاصلي
صور مهيبة ان كان معذبا وصور مبشر وبشير في صورة حسنة ان كان
من الابرار فيسئلانه عن عقائده وعن يعتقده من الائمة واحدا
بعد واحد فان لم يجب عن واحد منهم يضربانه بعمود من نار يمتلئ
قبره نارا الى يوم القيمة وان اجاب يبشرانه بكرامة الله تعالى
ويقولان له نم نومة عروس قرير العين وايا ك ايا ك ان
تاول هذين الملكين وسؤالهما فانه من ضروريات الدين
وايا ك ان تصغي الى تاويلات الملاحدة في جميع الملائكة
بالعقول والنفوس الفلكية فانه قد تظافرت الآيات وتواترت
الاخبار بكونهم اجساما لطيفة يقدرون على التشكل باشكال
مختلفة ويراهم رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة وانهم
اولوا اجنحة مثنى وثلث ورباع وانهم اكثر خلق الله واعظمهم
وقد وردت الاخبار الكثيرة عن كل واحد من الائمة عليهم

عليهم السلام في كيفياتهم وعظمتهم وغرائب خلقتهم وشؤنهم واشغالهم
واطوارهم ويجب ان تعتقد ان السموات غير متطابقة بل بين الى السماء
كل سماء خمسمائة سنة وما بينهما ملوء من الملائكة وقد ورد
في الاحاديث انه ما من موضع قدم في السموات الا وفيها ملك
يسبح الله ويقدسه ويجب عصمة الملائكة ولا تصغ الى ما ان تعتقد
اشتهر بين عوام الناس وفي التواريخ والتفاسير الماخوذة من
كتب العامة وهم اخذوا من كتب تواريخ اليهود قصة هاروت
وماروت وتخطئة الانبياء فانه قد ورد في الاخبار رد الرد
عليها وتفسير الايات الواردة فيها على وجه لا يتضمن فسقهم
وخطاءهم ولا تسع هذه الرسالة لذكر تفاصيلها واعلم انه
يلزمك الايمان والاذعان بضغطة القبر في الجملة واما انها
عامة لجميع الناس او مخصوصة بغير كامل المؤمنين يظهر بكثير
من الاخبار الثاني ولا بد من الاذعان بكون الضغطة في الجسد
الاصلي لا المثالي وبان بعد السؤال والضغطة ينتقلون
الى اجسادهم المثالية فقد يكون على قبورهم ويطلعون
على زوارهم ويأنسون بهم وينتفعون بزيارتهم ان كانوا
مؤمنين وقد ينتقلون الى وادي السلام وهي النجف

على مشرفها الف تحية وقد يتقلون الى جنة الدنيا فيتنعمون
بنعيمها ويأكلون من فواكهها ويشربون من انهارها كما قال الله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله وان
كانوا كافرين معاندين يذهب بهم الى نار الدنيا فيعذبون
الى يوم القيمة وان كانوا مستضعفين فظاهر بعض
الاخبار انهم يمهلون الى يوم القيمة لا يتمون ولا يعذبون
ويجب ان تعتقد ان لله تعالى في الدنيا جنة ونارا سوى جنة
الخلد ونار الخلد بل ورد الخبر عن الرضا عليه السلام ان جنة
آدم ايضا كانت جنة الدنيا لا جنة الخلد ويجب الايمان
بالجنة والنار على ما ورد عن صاحب الشرع معلوما وتا
ويلها بالمعلومات الحقة والباطلة والاخلاق الحسنة
والرديئة كفر والحاد بل يجب الايمان بكونها مخلوقتين
بالفعل الا انهما سيخلقان بعد ذلك وقد ورد عن الرضا
عليه السلام ان من انكر ذلك فهو منكر للآيات والمعراج النبي صلى
الله عليه وآله وهو كافر ويجب ان تؤمن بالرجعة فانها من خصائص
الشيعة واشتهر ثبوتها عن الائمة عليهم السلام وليس تنا

بين الخاصة والعامة وقد روى عنهم عليهم السلام

مز لم يؤمن بكرتنا والذي يظهر من الاخبار هو انه يحشر الله تعالى
في زمن القائم عليه السلام او قبيله جماعة من المؤمنين
لتقر اعينهم برؤية ائمتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين
والمنافقين للانتقام عاجلا في الدنيا واما المستضعفون والمخالفين بر
من الفريقين فلا يرجعون الى القيمة الكبرى واما رجوع
الائمة عليهم السلام فقد دلت الاخبار الكثيرة على رجعة
امير المؤمنين صلوات الله عليه وكثير منها على رجعة
الحسين صلوات الله عليه ودل بعض الاخبار على رجوع النبي
صلى الله عليه واله وسائر الائمة عليهم السلام واما كون
رجوعهم في زمان قائم عليه السلام او قبله او بعده
فالاخبار فيه مختلفة فيجب ان تقر برجعة بعض الناس والايمان
عليهم السلام مجملا ونرد ما ورد من تفاصيل ذلك اليهم عليهم السلام
وقد اوردت الاخبار الواردة فيها في كتاب بحار الانوار
وكتبت رسالة منفردة ايضا في ذلك ويجب ان تعتقد
ان الله تعالى يحشر الناس في القيمة ويردادوا حهم الى الاجساد
الاصلية وانكار ذلك وتاويله بما يوجب انكار ظاهره كما
يسمع في زماننا عن بعض الملاحدة كفر والحاد اجماعا واكثر

القرآن وارد فى اثبات ذلك وكفر منكره ولا تلتفت
الى شبه الحكماء فى ذلك من نفى اعادة المعدوم وتاويل
الآيات والاخبار بالمعاد الروحانى ويجب ان تذعن بحقيقة
الحساب وتطاير الكتب يمينا وشمالا وان الله تعالى
وكل بكل انسان ملكين احدهما على يمين الانسان والاخر
على شماله ويكتب صاحب اليمين الحسنات وصاحب الشمال
الشمال السيئات ففى اليوم ملكان يكتبان عمل اليوم
فاذا انتهى اليوم يصعدان بعمله ويجيء ملكان يكتبان عمل
ليله وايا ك ان تولها بما يسمع فى زماننا فانه كفر ويجب
ان تؤمن بشفاعة النبى صلى الله عليه وآله والائمة ولزلة
تعالى لا يخلف وعده بالثواب لمن عصاه ويمكن ان يخلف
الوعيد بان يغفر لمن عصاه من المؤمنين من غير توبة وانه تعالى
يقبل التوبة بمقتضى وعده وبان الكفار والمعاندين
من اهل الخلاف مخلدون فى النار وان المستضعفين
من اهل الخلاف مرجون لامر الله يحتمل نجاتهم من النار
بفضل الله والمستضعفين هم الضعفاء العقول ومنهم
على مثل عقول الصبيان والنساء والذين لم تتم عليهم

الحجة كما هى وان المؤمنين يدخلون الجنة ويخلدون فيها
اما بلا عذاب او بعد عذاب فى عالم البرزخ او فى النار
واعلم ان الشفاعة مختصة بالمؤمنين لاستقلالهم الى
غيرهم واعلم ان الحبط والتكفير هما ثابتان عندى بعض
معانيهما والايات الدالة عليهما لا تحصى والاخبار الى الانتهاء
والدلائل الموردة على نفيهما ضعيفة كما لا يخفى على المتدبر
فيها ثم لا بد ان تؤمن بكل ما ورد على لسان الشرع من الصراط
والميزان وجميع احوال القيمة واهوالها ولا تاولها
بشيء الا ما ورد تاويله من صاحب الشرع فان اول الكفر
والالحاد التصرف فى التواميل الشرعية بالعقول
الضعيفة والاهواء الردية اعاذنا الله وسائر
المؤمنين منها ومن امثالها والسلام على من اتبع الهدى

الباب الثانى فيما يتعلق بكيفية العمل قد علمت يا

استثناء هم

خليلى ما امنك الله اولا من لزوم متابعة اهل بيت العصمة
سلام الله عليهم فى اقوالهم وافعالهم والتدبر فى اخبارهم
واثارهم فاعلم ان الخير كل الخير وجدناه فى اخبارهم انما
فى حكمة من حكم الالهية الا وهى فيها مصرحة مشروحة لمن اتاها

بقلب سليم وعقل مستقيم لم يعوج عقله لسلوك طرق الضلال
والعمى ولم يانس فهمه باطوار اهل الزيغ والردى وطريق
الوصول الى النجاة والفوز بالسعادات ظاهرة بيّنة
فيها لمن دفع غشاوة الهوى عن بصيرته وتوسّل الى ربّه
في تصحيح نيّته وقد قال الله تعالى والّذين جاهدوا فينا
لنهدينّهم سبلنا ومحال ان يخلف الله تعالى وعده اذا اتى
الله من الابواب الّتي امر الله تعالى ان يؤتى منها فالّذي
يجب اوّلا للسالك الى الله ان يصحح نيّته لان مدار
الاعمال في قبولها وكمالها على مراتب النيّات ولا يتاتى
ذلك الا بالتوسّل التامّ بجنابه تعالى والاستعاذة من
شرّ الشياطين وغلبة الاهواء ثمّ يتفكّر في عظم هذا
المقصد الاقصى ويتفكّر في انّه بعد ذهابه عن هذه الدّنيا
لا ياتي له الرّجوع اليها لتدارك ما قد فات منه ويحذر
عن الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ثمّ في فناء هذه الدّنيا
وتقلّب احوالها وعدم الاعتماد عليها وعلى عزّها وفخرها
ويرجع في اثناء هذه التفكّرات الى ما ورد عن ائمّة الهدى
في ذلك لا الى كلام غيرهم لانّ لها الصدور دونها عن منابع

الوحي والالهام تاثيرا عجيبا ليس لكلام غيرهم وان كان المضمون
واحدا وايضا كلام كالغزالي وامثاله مشتمل على حقّ وباطل وانّهم يسوّلون باطلهم في اثناء ذكر الحقّ في نظر
التاثير ليدخلوه في اذهانهم ومصائدهم فاعلم انّ النيّة ليست
هي ما اشتهر بين النّاس من خطور البال والتلفظ بها بالفاظ
عربيّة او عجميّة بل هي الدّاعي على فعل الانسان وهي امر كامن
في النفس لا يطلع عليها الّا المجدون في طاعة الله الّذين
بصّرهم الله عيوب النفوس ودائها ودوائها كما قال الله تعالى
فالهمها فجورها وتقويها وهي تابعة للحالة الّتي للانسان مقيم عليها
كما ورد في تفسير قوله تعالى قل كلّ يعمل على شاكلته اي على نيّته
وهذا ظاهر لمن تدبّر فيه مثلا اذا كان رجل شاكلته وطريقته
وسجيّته حبّ الدّنيا والحرص عليها لا يعمل عملا الّا وغرضه الاصلي
الاوّل ومقصوده الاصلي منه جباية الدّنيا فاذا صلّى كان الباعث
له عليه انّه اذا اخلّ بالصلوة يخلّ ذلك بدنياه واذا شرب
الخمر يشربه لانّه يعينه على دنياه وهكذا اذا غلب على احد حبّ الملوك
والتقرّب عندهم لا يعمل شيئا الّا وهو يلاحظ اب يكون
لهذا العمل مدخل في التقرّب اليهم والقرينة على ذلك انّه يترك

كبائر اعمال الخير لا يوافق طباعهم فاذا تفطنت لذلك فاعلم
ان للناس في نياتهم منازل ودرجات فمنهم من غلب عليهم
اليه ٣ شقوتهم كما اشرنا اولا ليس المنظور في اعمالهم الا امثال ما ذكرنا
من الامور الفاسدة وهذا اذا لم يسع في ترك تلك الحالة بتدرج
في الشقاوة الى ان يزيل دينه وعقائده ولا يرجى حينئذ ابدا الفلاح
من لم ينتفع ٣ عن هذه من ارتفع عن هذه الدرجة فهي نفسه حب الدنيا
وحب الاخرة معا ويزعم انهما يجتمعان فقد يغلب عليه حب الاخرة
وقد يغلب عليه حب الدنيا فيعمل لها ٣ فيعمل لها وهذا اذا لم يرفع نفسه عن هذه الدرجة يلحق عما قريب بالاول
والثالث من غلب عليه خوف عقاب الله وتنبه وتفكر
في شديد عذابه واليم عقابه فصار ذلك سببا لحط الدنيا
عن نظره فهو يعمل كلما يعمل من الاعمال الحسنة ويترك ما يترك
من الاعمال السيئة خوفا وهذه العبادة صحيحة على الاطلاق
لكن ليست في درجة الكمال وقد ورد عن الصادق عليه السلم
انها عبادة العبيد والرابع من غلب عليه الشوق الى ما
اعد الله للمحسنين في الجنة فيعبد الله لطلب تلك الامور
وقد ورد في الخبر انها عبادة الاجراء وهذا قريب من السابق
والخامس ان يعبد الله لانه تعالى اهل العبادة وهذه درجة

الصديقين

الصديقين وقد قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما
عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وقد ورد عن الصادق عليه السلم
انها عبادة الاحرار ولا يمكن سماع هذه الدعوى من غيرهم اذ لا
يكون هذا الا لمن يعلم من نفسه انه لو لم يكن لله جنة ولا نار
بل لو كان والعياذ بالله العاصي في الجنة والمطيع في النار
لاختار الاطاعة لان الله تعالى اهل لها والسادس ان يعبد
الله تعالى شكرا لنعمائه يلاحظ نعم الله تعالى الغير المتناهية فيحكم
عقله بان هذا المنعم يستحق لان يعبد لنعمه والسابع ان يعبد
الله تعالى حياء ولا يلتفت الى ثواب ولا عقاب والى اليه اشير
ما ورد في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك والثامن ان يعبده تعالى حبا لذاته المحبة
اعلى مراتب الكمال وهي تحصل بدوام ذكره تعالى وكثرة العبادة
وتذكر نعم الله تعالى عليه والطافه اليه واذا حصلت المحبة
لا تجوز مخالفة محبوبه لمحبة اياه ولا ينظر الى نفع وضر
والتاسع ان يعبده تقربا اليه الى طلب القربة والقرب
معان دقيقة نشير الى بعضها اذ لا يتصور في شانه تعالى

فانه يحكم عقله بحسن الحسنات
وقبح السيئات ويعلم ان الله
تعالى مطلع عليه في جميع احواله
فهذا يعبده حياء ٣

القرب الزمانى والمكانى فالمراد انما القرب بحسب الدرجة
والكمال اذ فى مراتب النقص لغاية البعد عن جنابه تعالى غاية كماله
فاذا رفع عن نفسه بعض النقائص واتصف ببعض الكمالات قل
بعده عن جنابه وتخلق ببعض اخلاقه او القرب بحسب المصاحبة
المعنوية والتذكر فانه اذا كان محب فى المشرق والمحبوب فى المغرب
فهو على الدوام فى ذكره ومشغول بجذباته فالامور المفوضة
اليه وهذا فى الحقيقة اقرب من المحبوب من العدو الذى هو
جالس بجنبه ولا ريب ان هذين المعنيين الذين ذكرناهما محصلان
من العبادة فيمكن ان يكون غرض العابد حصول هذين
المعنيين وللقرب معانٍ اخر وللبعد درجات اخر فيما بين
المراتب التى ذكرنا الآتينا هو وانما اشرنا الى بعضها على سبيل
التمثيل ليعرف المؤمن السالك الى الله خطر هذا الطريق
ويتوسل اليه تعالى بنبيه من مهالك هذه المسالك حتى اذا
دخل فى زمرة عباد الله المخلصين أمن من شر الشياطين
كما قال تعالى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ولنعم
ما مثل الشيطان بالكلب الذى يكون على ابواب الناس و
يؤذى من يريد دخول اماكنهم ولا يمكن دفعه الا بان ينهره

المالك

المالك ويزجره او يعلم ان الداخل من اصدقاء صاحب البيت
فكذا الكلب اللعين موكل على باب الله تعالى الذى يدخله الاجانب هنا ٤
ومن لا يليق لشقائه بالدخول فيه فاذا نهره صاحب البيت
جل شانه بسبب استعاذة العبد به من شره او علم انه من مقربى هذه
الحضرة ومن خواص مالك الملاك وكثيرا ما يدخل هذا الباب و
يخرج منه ولا اذن لصاحب البيت لا يتعرض له هذا الكلب
فاذا توسل السالك بجنابه تعالى وصحح نيته بقدر الجهد فى بدو الامر
يطلب ما يعلم انه خير آخرته فيه ولا يبالى بان يعده اهل الزمان
وجملة الدوران حشويا او قشريا او زاهدا خشكا او متنسكا
الى الجهل واذا كان بهذه المنزلة يظهر له الحق عيانا فينبغى
بعد ذلك ان يتبع معلما مستأنسا بكلام اهل البيت عليهم السلام
واخبارهم معتقدا لها لا مزيلا ول الاخبار بالآراء بل مصححا عليها
من الاخبار ويشرع فى طلب العلم ابتغاء وجه الله وطلب مرضاته
ويتدبر فى اخبار اهل البيت عليهم السلام ويكون مقصده التحصيل
للعمل فان العمل بدون العلم كما ورد عن الصادق عليه السلام ينفع ٣
على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيد سرعة السير الا بعدا
ولا العلم ينفع بدون العمل كما روى من عمل بما علم ورثه الله ولعله الا بحصول العلم بدون العمل ٣

علم ما لم يعلم ولقد شبه العلم بسراج يكون مع السائر في طريق
مظلم اذا وقف ولم يمش لا يضيء له الا مقدار معلوم وكلما مشى
يضيء له مقدارا آخر فالعلم يعين على العمل والعمل يزيد في العلم
فينبغي ان يقسم يومه ثلثة اقسام ففي بعض اليوم يسعى لطلب
الرزق الحلال وفي بعض في طلب العلم وفي بعض آخر يشغل
بالفرائض والسنن والنوافل وينبغي ان يحصل نبذة من العلوم
الالية لافتقاد علم الحديث اليها كعلم الصرف والنحو وقليلا
من المنطق وقليلا من علم الاصول وبعض الكتب الفقهية
ثم يبذل غاية الجهد في علم الحديث ويطالع الكتب الاربعة
وغيرها من تصانيف الصدوق وغيره ولقد اجتمع عندنا بحمد الله
سوى الكتب الاربعة نحو من مائتي كتاب لقد جمعتها وفهرستها في كتاب
بحار الانوار فعليك بالنظر فيه والخوض في لجه والاستفادة
منه فانه البحر كما سمي به ثم اعلم يا اخي ان لكل عبادة روحا وجسدا
وظاهرا وباطنا فظاهرها وجسدها الحركات المخصوصة وباطنها
الاسرار المقصودة منها والثمرات المترتبة عليها وروحها حضور
القلب والاقبال عليها وطلب حصول ما هو المقصود منها
ولا تحصل تلك الثمرات الا بذلك كالصلوة التي هي عمود

جعلها الله تعالى افضل الاعمال البدنية ورتب عليها
آثارا عظيمة قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة معراج
المؤمن ولا يترتب عليها تلك الثمرات الا بحضور القلب
التي هي روحها اذ الجسد بلا روح لا يترتب عليه اثر ولذا صلاتنا
لا تنهانا عن الفحشاء والمنكر ولا يحصل لنا بها العروج عن
تلك الدركات الدنية الى الدرجات العلية فان
الصلوة محبوب الهي ومركب سماوي اذا لوحظت فيها شرايط
علمها ينفع لجميع الامراض النفسانية والادواء الروحانية
فيلزم ان يكون الانسان متذكرا في كل فعل من افعال الصلوة
ترى ذلك الفعل والغرض المقصود منه في الدعوات المعدة عليها
انيس للنفس التي استوحشت بسبب الاشتغال بالامور الدنيوية
التي اضطر اليها الانسان بحسب الحكم والمصالح ليكون عند
الشروع فيها شائقا بجنابه تعالى وايضا من شرايط قبول العمل
التقوى والورع عن المعاصي اذ بارتكابها يبعد عن ساحة قرب
وقد قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولما ارتكب العبد
الافعال السيئة وبعد بسببها غاية البعد يتضرع قائلا من

ان يغفر له ويصفح عن جرائمه ليصير اهلا لان يعبده ويناجيه
وفي التكبيرات تنزيه لجنابه تعالى عن الشريك والمثل والنقص
وعن لم يمكن للعباد دراكه بالقوى الظاهرة والباطنة
والعقول والافهام وتذكر للعقايد الحقة لتستقر
في النفوس وفي دعاء التوجه تلقين للاخلاص في النية
واظهار لغاية العبودية ودفع النظر عما سواه والتوجه
بتراثره اليه في القراءة مكالمة مع المحبوب الحقيقي ومناجاة
بذكر محامده اولا ووصفه بالاوصاف الكمالية وسيلة امام
الحاجة ورعاية لآداب المكالمة والمناجاة ثم اظهار
العبودية ثم التخلي عن الحول والقوة والاستعانة به في جميع
الامور خصوصا في العبادة ثم طلب الهداية الى الصراط
المستقيم وهي صراط النبي والائمة عليهم السلم في جميع العقايد
والاعمال والاخلاق والطرق الى الله وهذا المطلب مشتمل
على جميع المطالب العالية ثم الاستعاذة عن صراط اعدائهم
ويندرج فيه جميع العقايد الباطلة والاخلاق الرديئة
والطرق المضلة وجميع الفسوق فانها جميعا صراط اعدائهم
وكذا في الركوع والسجود خضوع وتذلل لله تعالى لدفع

ما يحدث للانسان من التكبر والفخر والعجب فامر بان يضع
مكارم بدنه على التراب عند ربه وكذا في كل فعل من
الافعال حكم جسيمة ومصالح عظيمة لا يفي بشرحها
الكتب العظيمة وقد ورد في الاخبار في كل فعل من افعال
الصلوة اسرار غريبة وحكم عجيبة وانما انا في هذا
المقام الى بعض منها على جهة التمثيل والا فلا يفي هذه
الرسالة والالف امثالها بشرح واحد منها فينبغي ان يجتهد
الانسان الى الاخبار الواردة فيها وفي اسرار جميع العبادات
وحكمها ويأتي بكل فعل على وجهه ليكون كل فعل من افعاله
وسيلة لقربه وسببا لتكميل نفسه وهاديا له الى سبيل
نجاته ثم اعلم ان اقرب الطرق الى الله تعالى كما هو ظاهر
من الآيات والاخبار هو طريق الدعاء والمناجات لكن
لها شرايط من حضور القلب والتوسل التام وقطع الرجاء
عمن سواه تعالى والاعتماد الكامل عليه والتوجه في صغير
الامور وكبيرها اليه تعالى والادعية الماثورة على نوعين وقليلها وكثيرها هام
منها الاوراد والاذكار الموظفة المقررة في كل يوم وليلة
المشتملة على تجديد العقايد وطلب المقاصد والارزاق ودفع

كيد الاعداء ونحو ذلك وينبغي للمرء ان يجتهد في حضور
القلب والتوجه والتضرع عند قراءتها لكن يلزم ان لا يتركها
ان لم يتيسر ذلك والثاني المناجاة وهي الادعية المشتملة
على صنوف الكلام في التوبة والاستغاثة والاعتذار و
اظهار الحب والتذلل والانكسار وظني انه لا ينبغي لمن يقرء
تلك الا مع البكاء والتضرع والخشوع التام وينبغي ان
يترصد الاوقات لها ولا يقرء بدون ما ذكر فيشبه الاستهزاء
والسخرية وهذان القسمان من الدعاء بركة اهل البيت
عليهم السلام عندنا كثيرة لا يفي الفرصة بالاشتغال
بعشر اعشارها فاما القسم الاول فاكثرها مذكورة في مصباح
الشيخ الطوسي والكفعمي رحمهما الله وكتابي المسمات و
الاقبال لابن طاوس رحمه الله وضمن التعقيبات وادعية
الاسبوع واعمال السنة وغيرها والقسم الثاني ايضا منثورة
في عرض تلك الكتب وغيرها كالادعية الخمس عشرة والمناجاة
المعروفة بالانجيلية ودعاء كميل التحفي وغيرها والصحيفة
الكاملة جلها بل كلها في المقام الثاني ثم ان بعض تلك
الادعية يناسب حالة الخوف وبعضها حالة الرجاء وبعضها

للبلاء وبعضها للرخاء الى غير ذلك من الاحوال المختلفة التي ترد
على الانسان فينبغي ان يقرء الانسان في كل حالة ما يناسبها من
الادعية مع التدبر في معانيها والبكاء والتضرع فيها وانت
اذا سلكت هذا المسلك ايقنت انه اقرب الطرق الى الله
تعالى وبه يحصل مقاصد الدنيا والاخرة ثم اعلم ان اعظم سعادات
النفس الاخلاق الحسنة التي استحسنها الشرع والعقل واقوى
مهلكات النفس الاخلاق الذميمة الرديئة من البخل والجبن
والكبر والعجب والرياء والغضب والحقد وغيرها من المهلكات
الرديئة التي استقبحها العقل والشرع فيجب على الانسان السعي
في التخلي عن الاخلاق السيئة والتحلي بالاطوار المرضية وعمدة
الصوفية انها تحصلان بترك المألوفات والاعتزال عن
الخلق وارتكاب المشاق وملازمة الجوع المنهك والسهر
الدائم وسائر ما هو طورهم ودأبهم واني وجدت غريزتي تأبى
تلك الشدائد منهم تزيد اخلاق الرديئة وتقل اخلاق الحسنة
اذ يغلب عليه السوداء فلا يمكن لاحد ان يتكلم معهم بكلمة السوء
خلفهم ويقوى تكبرهم وعجبهم بحيث يظنون انهم تجاوزوا عن درجة
الانبياء ويبغضون جميع الخلق ويستوحشون منهم وكذا

الزكية من المصافاة والجود والسخاوة والاخلاق
والمسكنة والحلم وغيرها من الاخلاق
الحسنة ص

سائر صفاتهم لكن لا يظهر ذلك للخلق لعدمهم معاشرتهم ومعاملتهم
معهم وظني ان طريق معالجة ذلك هو ان يتوسل بهم اولا الى الله
في رفع تلك الرذائل ثم يتفكر في سوء عواقبها وعيوب نفسه
ورداءة اصله وما ينتهي اليه حاله ونقصان عاله ودنياته ثم يعالج
كل خصلة بتبريد النفس على ضدها حتى يصير ضدها له خلقا
وعادة وفي اثناء ذلك يتدبر في الاخبار الواردة في ذمها
ومدح ضدها وكتاب الايمان والكفر من الكافي مشحون بها
مثلا صاحب البخل يداوي نفسه بعد التوسل اليه تعالى والتفكر
في ان المال لا ينفعه بعد الموت والاعطاء ينفعه وان الله
يخلفه ولا يخلف وعده ثم يتدبر في الآيات والاخبار الواردة
في ذمه ثم يزجر نفسه على العطاء ففي المرتبة الاولى يشق
عليه وفي الثانية اسهل الى ان يصير العطاء له عادة وخلقا
لا يمكنه تركه وكذا صاحب الترفع في المجالس يعالج بعد ما ذكر
بان يجلس مع ادون ما يليق به من المجالس الى ان يصير له خلقا
وهكذا في سائر الاخلاق وافضل ما يقرء في التوسل دعاء
في الصحيفة لمكارم الاخلاق والاستعاذة من سيئ الاخلاق
وملازمة العبادات الشرعية بشرائطها كافية في رفع تلك

ولا يحتاج الانسان الى ارتكاب البدع والتشريعات فيكون
دفعا للفاسد بالافسد ثم اعلم ان النوافل اليومية يا اخي
وصلوة الليل متممة للفرايض وهي من سنن النبي صلى الله
عليه وآله لم يتركها الى ان مضى من الدنيا فلا تتركها وان تركتها
فاقضها حيثما تيسرت وعليك من الصوم بالخميس الاول
والآخر والاربعاء الاولى من العشر الاوسط فانها ايضا
من سنته صلى الله عليه وآله وعليك في صلوة الليل بالدعوات
والتضرع والبكاء فان هذا الوقت من الليل محل قرب
العبد وباب الدعاء والرحمة والمناجات مفتوح والقلب
فيه مجتمع والعمل فيه اقرب من الخلوص كما قال الله تعالى إِنَّ نَاشِئَةَ
اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا وعليك في ذلك الوقت
بالدعاء لاخوانك المؤمنين تفصيلا فانا اقضي لحاجتك
وانت مثاب فيه بمثل ما طلبت لهم بل اضعاف وعليك في
تعقيب صلوة الفجر بالدعوات والاذكار المأثورة والمواظبة
عليها فان تلك الساعة تقسم فيها الارزاق وعليك بعد
ذلك في مشيك وقيامك وقعودك بمداومة ذكر لا إِلَهَ
إِلَّا اللهُ وسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَاللهُ أَكْبَرُ فانها اركان

عرش العبادة والمعرفة ثم الصلوة على النبي وآله فانها افضل
الاعمال ثم مواظبة قدر واف من هذه الاذكار الاربعة الواردة
في القرآن والاخبار وهي ما شاء الله لا قوة الا بالله للرزق
وتيسير الامور وحسبنا الله ونعم الوكيل لدفع الخوف من الاعداء
والشدائد ولا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لدفع هموم الدنيا والاخرة وعمومها وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد لدفع كيد الاعداء واقل ما تواظب
عليه من الاذكار كل يوم ان تصلي على محمد وآل محمد كل يوم مائة
مرة وفي يوم الجمعة وليلتها الف مرة وان تقول كل يوم ثلثمائة
وستين مرة عدد عروق الجسد الحمد لله رب العالمين
كثيرا على كل حال وان قرأت كل صباح ومساء فهو افضل
وقل في كل يوم استغفر الله سبعين مرة واتوب اليه
سبعين مرة والكنز من الاستغفار فانه يكفر الذنوب ويزيد
في الرزق وفي الاولاد واقرء كلا من التسبيحات الاربع كل يوم
مائة مرة وعقيب كل صلوة مجموع التسبيحات الاربع ثلثين
مرة وقل كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين
وان لم تقدر فثلثين مرة وقل في كل يوم مائة مرة لا حول

ذلك عندهم

ولا

ولا قوة الا بالله وقل في كل يوم عشر مرات اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم
يتخذ صاحبة ولا ولدا وقل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
ولله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير وعشر مرات اعوذ بالله السميع العليم من
همزات الشياطين واعوذ بالله ان يحضرون ان الله
هو السميع العليم فانه قد ورد في الاخبار انهما سنتان
واجبتان فان نسيتهما في وقتهما فاقضهما وقل مائة مرة بعد
صلوة المغرب والغداة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا
قوة بالله العلي العظيم وان لم تقدر فسبع مرات فانها
امان من سبعين نوع من انواع البلاء والكنز قراءة
سورة قل هو الله احد واقا انزلناه في كل يوم مائة مرة
فافعل واقرء آية الكرسي وشهد الله وقل اللهم وسورة
الحمد وقل هو الله بعد كل صلوة وقد ورد على جميع ما
ذكرت لك صحاح الاخبار ولا تشك ان كنت مؤمنا بالله
بيت بنبيك انها افضل من الاوراد الفتحية التي

ويميت ويحيي

الآية

وفي ليلة القدر وان قدر ان تقرء
سورة انا انزلناه

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين
عند الله الاسلام وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب

الفها خالزم الجاهلين المبتدعين من اهل السنة
التاركين للاقتداء باهل البيت صلوات الله عليهم و
عليك بصلوة جعفر بن ابي طالب واقلها اسبوع مرة
وعند الشدائد فانها مجربة لقضاء الحوايج وعليك
بتحصيل كتب الدعاء والاعمال المختصة بالايام والليالى
فان لكل منها تاثيرا خاصا فى التقرب الى الله واياك
واتباع الاعمال التى لم ترها فى الكتب المعتبرة من اخبار الشيعة
فانه قال رسول الله صلى الله عليه واله قليل فى سنة خير من
كثير فى بدعة وعليك بقلة الاكل والنوم لا بترك الحيوانى
اوشى مما انعم الله تعالى به عليك ولا بحيث ينحف بدنك
ولا تقدر على العمل فان البدن مطيتك وتحتاج الى قوتها
للاعمال الكثيرة وعليك بالسعى فى حلية ماكلك وملبسك
وبعدهما عن الشبهات بل جميع ما تصرف لنفسك او
فى وجوه البر وعليك بقلة مصاحبة الفاسقين والظالمين
ومعاشرتهم فان لصحبتهم تاثيرا عظيما فى قساوة القلب
وبعدك عن الله تعالى الا ان تجد من نفسك ان غرضك بهذا

اورفع

اورفع ظلم عن مظلوم او كنت تتقى منهم وعليك ان تختار
مرتجالسه وتصحبه ويكون معينا لك على اخرتك ولا تصحب
كل من تراه فان صحبة الكذابين اهل زمانك تضر بدينك
ودنياك قال الحواريون لعيسى ع يا روح الله من نجالس
قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد كم فى العلم منطقه ويرغبكم
فى الاخرة عمله وينبغى ان تسكت عما لا يعنيك ولا تتكلم
فى الحلال والحرام بغير علم فان المفتى على شفير جهنم
وقد قال الله تعالى اَلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وُجُوهُهُمْ
مُسْوَدَّةٌ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وينبغى ان تغتنم صحبة الربانيين العلماء منهم
وتاخذ عنهم معالم دينك وتلاقى الزاهدين والمتعبدين
كثيرا لبعظك اعمالهم وافعالهم واطوارهم واياك ان تظن
بالمؤمنين الا خيرا وعليك ان تحمل كلما ترى منهم على المحامل
الصحيحة الحسنة وعليك بذكر الله عند البلايا فتصبر عليها
وعند النعم فتشكر ربك فيها وعند الطاعة ففعلها او
عند المعصية فتركها مخافة الله عز وجل وعليك بمطالعة
الاخبار الواردة فى صفات المؤمنين والمتقين خصوصا
خطبة امير المؤمنين عليه السلم التى القاها على همام وقد

قدس الله روحه

كتب والدي العلامة علمها نزاجا جامعا فعليك بمطالعته
ثم اعلم يا اخي ان ما القيت اليك في هذه الرسالة اخذته
كلها من معادن النبوة وما اقول من تلقاء نفسي واياك
وان تظن بالوالد العلامة نور الله ضريحه انه كان من
الصوفية او يعتقد مسالكهم ومذاهبهم حاشاه عن ذلك
وكيف يكون كذلك وهو كان اكبر اهل زمانه باخبار اهل
البيت واعلمهم واعلمهم بها كان مسلكه الزهد والورع
وكان في بدو امره ينتمي باسم التصوف ليرغب اليه هذه
الطائفة ولا يستوحشوا منه فيرد عنهم عن تلك الاقاويل
الفاسدة والاعمال المبتدعة وقد هدى كثيرا منهم الى الحق
بهذه المجادلة الحسنة ولما راى في آخر عمره ان تلك المصلحة
قد ضاعت ورفعت اعلام الضلال والطغيان وغلبت
احزاب الشيطان وعلم انهم اعداء الله تعالى شديدة عداوتهم
يكفرهم في عقائدهم الباطلة وانا اعرف بطريقته وعنده
خطوط في ذلك ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه
الرسالة وارجو من فضل الله تعالى ان ينفعك بما القيت
اليك والتمس منك ان لا تنساني في مظان اجابة الدعاء

وفقنا

وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى ويجعلنا واياك
ممن يذكر فتنفعه الذكرى قد اتفق الفراغ من تسويد
هذه الرسالة الشريفة المنسوبة الى العلماء الامامية
في يوم الخميس خامس شهر رجب
المرجب سنة ١ للهجرة الفقير
الى عفو ربه اللطيف
ابن روح الله محمد رفيع

قول كم
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا

قول كم
ربنا افرغ علينا صبرا
وتوفنا مسلمين

قول كم
رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين

قول كم
ربنا آمنا فاكتبنا مع
الشاهدين

مجلس شورای اسلامی

بچقندر پاک کرده نخود خام زنجبیل رازیانه
صد درم چهل مثقال ده مثقال پنج مثقال

انیسون اجزار اینمکوب نموده یکشبانه روز در آب
پنج مثقال
بخیسانند و بعد از آن بجوشانیده و صاف نموده با
مقدار بیست و پنج ده نار شکر سفید بقوام آورند
و نگاه دارند و در وقت احتیاج استعمال نمایند